جامعة الأزهر
Al-Azhar University

آراء الإمام " محمد بن يحيي الذهلي"
في علوم الحديث
جمع ودراسة

إعداد
دكتورة /صفاء أحمد سليمان درويش
مدرس الحديث الشريف وعلومه
بكلية البنات الإسلامية بأسيوط

العام الجامعي: ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م

آراء الإمام " محمد بن يحيي الذهلي " في علوم الحديث – جمع ودراسة

صفاء أحمد سليمان درويش

قسم الحديث الشريف وعلومه، كلية البنات الإسلامية، جامعة الأزهر الشريف، فرع أسيوط، جمهورية مصر العربية

الإيميل الجامعي: SafaaDarwish2037.el@azhar.edu.eg

ملخص البحث: تناولت في هذا البحث جمع آراء الإمام "محمد بن يحيي الذهلي " في علوم الحديث وتأصيلها ودراستها وتكمن أهمية هذا البحث في أن منهج المتقدمين معروف بالتطبيق وقل لديهم التنظير خلافا للمتأخرين ولهذا السبب صارت هناك ندرة نسبية في أقوال السلف التنظيرية فيما يتعلق بعلوم الحديث فكان جمع هذه الأقوال أمرا ضروريا؛ لأن الاعتماد في تأصيل هذا العلم وتحديد معالمه – وتقعيد قواعده قامت على أقواله وأقوال غيره من المتقدمين، وقد اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي في جمع أقوال الإمام" الذهلي" من بطون الكتب الأصيلة المعتمدة في هذا العلم، فحاولت قدر الوسع والطاقة جمع كل وما وقفت عليه من كلام الإمام " محمد بن يحيي الذهلي " في علوم الحديث، معتمدا على عدة مراجع أصيلة منها على سبيل المثال: الْمُحَدِّثُ الْفَاصِلُ بَيْنَ الرَّاوِي وَالْوَاعِي" لأبى محمد الحسن بن عبد الرحمنَ بن خلاَد الرَّامهرمزِي الفارسيَ (المتوفى: ٣٦٠هـ)، وكتاب " الكفاية في علم الرواية " لأبى بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد ابن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، ثم المنهج الوصفي التحليلي لعرض آراء الإمام " الذهلي " في علوم الحديث، فأتناول المسألة– التي له فيها رأى– ثم أعرض رأيه فيها مقارنا رأيه برأي الجمهور للوقوف على مدى الموافقة أو المخالفة، ذاكرا توجيهات الأئمة لآرائه التي يظن أنها مخالفة، وتوصلت من خلال هذه الدراسة إلى أن أقوال الإمام محمد بن يحيي الذهلي تتوافق مع

مذهب الجمهور في معظم المسائل، بل واعتماد الجمهور على أقواله في تنظير مسائلهم، وتقعيد قواعدهم، فكانت أقواله هي المرجع والفيصل عند الاختلاف.

الكلمات المفتاحية: أراء الذهلي، علوم الحديث، تنظير المسائل، تقعيد القواعد.

The opinions of Imam "Muhammad bin Yahya Al-Dhuhli" in the sciences of hadith - collection and study

Safaa Ahmed Suleiman Darwish
Department of Hadith and its Sciences, Faculty of Islamic Girls, Al-Azhar University, Assiut Branch, Egypt
University Email: SafaaDarwish2037.el@azhar.edu.eg

Abstract: In this research, I discussed gathering the opinions of Imam "Muhammad bin Yahya Al-Dhahli" in the science of Hadith, its foundations, study, and the importance of this research lies in the fact that the methodology of the early scholars is known for its application and lack of theorizing, unlike the later scholars. For this reason, there is a relative scarcity of theoretical statements from the early generations regarding the science of Hadith. Therefore, it was necessary to collect these statements because reliance on establishing this knowledge and determining its boundaries - and formulating its rules - is based on their statements and the statements of other early scholars. In this study, I relied on the inductive approach to collect the statements of the Imam "Al-Dhahli" from the original books that are considered authoritative in this field. Then, I used the descriptive-analytical approach to present the opinions of Imam " Al-Dhahli " in the science of hadith. I discuss the issue in which he has an opinion and compare his opinion to the opinion of the majority to determine the extent of agreement or disagreement. I also mention the guidance of the scholars regarding his opinions, which he believes to be conflicting. Through this study, I found that the sayings of Imam Muhammad bin Yahya Al-Dhahli are consistent with the doctrine of the public in most matters, and even the public's reliance on his statements in theorizing their issues, and reinforcing their rules, so his statements were the reference and the Faisal when disagreeing.

Keywords: Al-Dhahli's opinions, Modern sciences, Theorizing issues, Formulating rules.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ الآية [١]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾ الآية [٢]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾ الآية [٣]، .أ.هـ [٤] . ثم أما بعد:-

---

(١) سورة آل عمران: الآية (١٠٢) .

(٢) سورة النساء: الآية (١)

(٣) سورة الأحزاب الآيتان (٧٠، ٧١)

(٤) هذه تسمى خطبة الحاجة وقد حرص النبي – صلى الله عليه وسلم– أن يستهل بها خطبه وكلامه .

أخرجها: بهذا اللفظ الإمام النسائي في سننه الصغرى، كتاب النكاح، باب ما يستحب من الكلام عند النكاح ٨٩/٦ ط دار الكتب العلمية – بيروت، وأخرجها أبو داود في سننه، كتاب النكاح، باب في خطبة النكاح ٤٨٩/١، مطبعة البابي الحلبي القاهرة، وأخرجها الترمذي في سننه، كتاب النكاح – باب ما جاء في خطبة النكاح ٤٠٤/٣ ٤٠٥ برقم ١١٠٥، وقال الترمذي: حديث حسن . طبعة: مكتبة ومطبعة البابي الحلبي . القاهرة ١٩٧٦م، وأخرجها أحمد في مسنده ٣٠٢/١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٤٣٢، والطبراني في الكبير ١٤٦/١٠، والحاكم في المستدرك ١٨٢/٢، والبيهقي في السنن الكبرى ١٤٦/٧، وأبو يعلى الموصلي في مسنده ١٦٨/٩، جميعهم من حديث ابن مسعود وألفاظهم متقاربة ووردت هذه الخطبة المباركة عن خمسة أخرى من الصحابة وهم: أبو موسى الأشعري وعبد الله بن عباس، وجابر ابن عبد الله ونبيط بن شريط، والسيدة وعائشة رضي الله عنهم .

فإن علم الحديث علم جليل القدر، عظيم النفع، نهض بخدمته علماء فضلاء، ورجال كبار من أفذاذ هذه الأمة، كانت لهم بمعرفته يد طولي، فبينوا الصحيح من السقيم، والمقبول من المردود، وعانوا في سبيل ذلك ما عانوا من نصب وعناء، وسفر وترحال، وأجرهم على الله تعالى .

أسباب اختيار الموضوع:

كان من أسباب اختيار هذا الموضوع أن هؤلاء الأئمة المتقدمين – والذى منهم الإمام " محمد بن يحيي الذهلي " – رحمه الله تعالى – كان لهم في معرفة هذا الفن وتمييزه، قواعد عظيمة، ومسالك دقيقة، مبنية على سعة الحفظ وقوة الاطلاع، والمعرفة الدقيقة بأحوال الرواة والمرويات .

كما كان لهم – منهجا واضحا مبنيا على النظر الدقيق والتفتيش العميق في أحوال الرواة، والمقارنة بين المرويات، لتمييز الخطأ من الصواب

وكان هذا المنهج واضحاً تمام الوضوح لمن يطالع كلامهم، ويتأمل في أحكامهم، وكتبهم بين أيدينا وهي شاهدة وناطقة بذلك، وقد تميز منهج هؤلاء بالتطبيق وقل لديهم التنظير، خلافا للمتأخرين ولهذا السبب صارت هناك ندرة نسبية في أقوال السلف التنظيرية فيما يتعلق بعلوم الحديث فلهذا أردت أن أجمع بعض ما تيسر لي الوقوف عليه من أقوال الإمام " محمد بن يحيي الذهلي " في علوم الحديث – وخاصة أن أقواله سبقت مراحل التصنيف – وكان عليها الاعتماد في تأصيل هذا العلم، وتحديد معالمه – وتقعيد قواعده، فحاولت الوقوف على أهم الموضوعات التي كان له أبرز الأثر في معالجتها لتكون طريقا ودليلا لمن يكتب بعد في علوم الحديث من طلاب العلم وخاصة لمن أرد التقعيد والتأصيل لمسائله .

منهج البحث وطبيعة العمل فيه:

١- اعتمدت المنهج الاستقرائي في جمع المادة العلمية لموضوع البحث فحاولت قدر الوسع والطاقة جمع كل وما وقفت عليه من كلام الإمام " محمد بن يحيي الذهلي " في علوم الحديث، معتمدا على عدة مراجع أصيلة منها على سبيل المثال:

الْمُحَدِّثُ الْفَاصِلُ بين الرَّاوي والْوَاعِي" لأبى محمد الحسن بن عبد الرحمن ابن خلاد الرَّامهرمزي الفارسي (المتوفى: ٣٦٠هـ) .

وكتاب " الكفاية في علم الرواية " لأبى بكر أحمد بن علي بن ثابت ابن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)

و" معرفة علوم الحديث " لأبى عبد الله الحاكم: محمد بن عبد الله ابن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، و " ومعرفة أنواع علوم الحديث، والذى يعرف " بمقدمة ابن الصلاح" لأبى عمرو: عثمان بن عبد الرحمن، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: ٦٤٣هـ) .

و" فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي ": لأبى الخير: شمس الدين: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ) وغيره من كتب علوم الحديث .

٢- ثم اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي لعرض آراء الإمام " محمد ابن يحيي الذهلي " في علوم الحديث، فأتناول المسألة- التي له فيها رأى- ثم أعرض رأيه فيها مقارنا رأيه برأي الجمهور للوقوف على مدى الموافقة أو المخالفة، ذاكرا توجيهات الأئمة لآرائه التي يظن أنها مخالفة.

٣- رتبت ما وقفت عليه من آراء للإمام " محمد بن يحيي الذهلي " حسب مباحث علوم الحديث .

وثقت النصوص. وخرجت الأحاديث، وترجمت للأعلام تراجم موجزه.

الدراسات السابقة:

لم أقف فيما اطلعت عليه دراسة جمعت آراء الإمام (محمد بن يحيي الذهلي) في علوم الحديث وفق هذا المنهج الذي رسمته في هذا البحث . وقد وقفت على عدة دراسات تتعلق **بالإمام (**محمد بن يحيي الذهلي) منها:

١- دراسة بعنوان "الإمام محمد بن يحيي الذهلي ومنهجه في الجرح والتعديل " أطروحة علمية لنيل درجة " الماجستير" في الحديث الشريف وعلومه " للباحث: حمزة سعيد القمحاوي، وكانت تحت إشراف أ. د . محمد ابن رضوان أبو شعبان، كلية أصول الدين – الجامعة الإسلامية – بغزة ربيع الأول ١٤٣٨هـ – ٢٠١٦ م . تناول فيها الباحث جمع أقوال " الذهلي " في الرجال حيث جمع ما يقرب من ستة عشر راويا تكلم فيهم الذهلي جرحا وتعديلا .

٢- ودراسة بعنوان " محمد بن يحيي الذهلي محدثا " مع تحقيق الجزء المنتقي من زهرياته " للدكتور: سليمان بن سعيد العسيري – جامعة أم القري بالمملكة العربية السعودية ؟، وقد نشر الكتاب سنة ١٤٢٠ هـ نشره معهد البحوث العلمية وإحياء التراث، تناولت هذه الدراسة ترجمة الإمام محمد بن يحي الذهلي، ثم تناول عصره، وموقفه من مسألة القول بخلق القرآن، وما دار بينه وبين الإمام البخاري، وتناول في الباب الثاني أثر" الإمام الذهلي" في علوم الحديث فتكلم عن أثر في علوم الحديث من حيث المقبول والمردود، وأثره في السند والمتن، وتفوقه في علم العلل وجاءت الموضوعات التي بين فيها جهوده وأثر علي النحو التالي معرفته بالاختلاط، معرفته بالوحدان، الوفيات، أسماء الرواة وكناهم، القاب المحدثين، أوطان الرواة وبلدانهم، المتفق والمفترق، المؤتلف والمختلف .... كما تكلم عن أثره في: كتابة الحديث، المقارنة والمعارضة بين

روايات الراوي وروايات غيره، تصحيحه للاحاديث، وتضعيفه، ومعرفته بالحديث المنكر، والمدرج، والمصحف، والمعلل، والشاذ وهكذا .

فالدراسة عبارة عن بيان مجهوداته ومعرفته بالعلوم فهي دراسة تطبيقية، لكن دراستي هنا فهي بيان أقواله التنظيرية في علوم الحديث مع مقارنتها لما عليه جمهور علماء هذا الفن وبيان مدي الموافقة والمخالفة .

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يأتي في مقدمة، وفصلين، وخاتمة .

أما المقدمة: فضمنتها أسباب اختيار الموضوع، وأهميته، أهم الدراسات السابقة، منهجي في البحث وطبيعة العمل فيه، خطة البحث .

أما الفصل الاول: فجاء بعنوان " الإمام الذهلي: ومكانته العلمية .

واشتمل هذا الفصل على مبحثين:

المبحث الأول: ترجمته .

المبحث الثاني: مكانته العلمية .

الفصل الثاني " آراء الإمام محمد بن يحيى الذهلي في علوم الحديث " وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول: آراؤه في مسائل مصطلح الحديث وفيه عدة مطالب:

المطلب الأول: رأيه في: الاحتجاج بالحديث المرسل .

المطلب الثاني: رأيه في: تعريف الحديث المعضل

المبحث الثاني: آراؤه في مسائل رواية الحديث وفيه عدة مطالب:

المطلب الأول: رأيه في: حكم العمل بالإجازة .

المطلب الثاني: رأيه في: حكم العمل بالمناولة وشرطها .

المطلب الثالث: رأيه في: ما إذا اطلع المحدث على خطأ في كتابه بعد سماعه من شيخه فهل له أن يرويه علي خطائه أم يرويه على الصواب ؟

المطلب الرابع: رأيه في: الرواية بالمعنى .

المطلب الخامس: رأيه في: سماع الزهري من أبان بن عثمان .

المبحث الثالث: آراؤه في مسائل " الجرح والتعديل " وفيه عدة مطالب :

المطلب الأول: رأيه في: تعريف المجهول، وبم تزول الجهالة عن الراوي .

المطلب الثاني: رأيه في: فقدان الحديث من كتب الراوي المختلط.

المطلب الثالث: رأيه في: العمل بالحديث الضعيف .

المطلب الرابع: رأيه في: تقوية الحديث الضعيف بضعيف مثله، أو دونه

المطلب الخامس: " توسطه واعتداله في الجرح والتعديل .

الخاتمة: ضمنتها خلاصة البحث، وأهم نتائجه،

ثم ذيلت البحث بثبت لأهم المراجع والمصادر التي استقيت منها مادة البحث.

الكلمات المفتاحية: (آراء – الذهلي – علوم – الحديث – جمع – دراسة) .

الفصل الأول

الإمام الذهلي: ومكانته العلمية

المبحث الأول

ترجمة الذهلي [١]

اسمه ونسبه وكنيته:

هو: الإمام الحافظ محدث نيسابور وعالمها: محمَّد بن يحيى بن عبد الله ابن خَالد بن فارس بن ذئْب أَبو عبد الله الذهلي[٢] التَّيسابورِي [٣]

مولده: ولد رحمهَ الله تعالى سنة بضع وسبعين ومائة. من الهجرة المباركة[٤] .

نشأته: نشا الإمام محمد بن يحيي الذهلي في ظل أسرة معروفة بالعلم، وفي رحاب بيت مشهور بالفضل مما كان له الأثر البالغ في تكوين شخصيته

---

(١) له ترجمة في: سير أعلام النبلاء ٢٧٣/١٢ وما بعدها، الجرح والتعديل ١٢٥/٨، تاريخ بغداد ٤١٥/٣، ٤٢٠طبقات الحنابلة ٣٢٧/١، تذهيب التهذيب ١/٩/٤، تذكرة الحفاظ ٥٣٠/٢، ٥٣٢، العبر ١٧/٢، الوافي بالوفيات ١٨٦/٥، تاريخ ابن كثير ٣١/١١، تهذيب التهذيب ٥١١/٩، ٥١٦، النجوم الزاهرة ٢٩/٣، طبقات الحفاظ: ٢٣٤، خلاصة تذهيب الكمال: ٣٦٣، شذرات الذهب ١٣٨/٢، المنتظم ١٥/٥.

(٢) الذهلي: بضَم الذال الْمعجمة وسكُون الْهاء وفِي آخرها لَام – هذه النِّسْبَة إِلَى قَبيلَة معروفة نسبة إلى ذهل شيبان، وكان منها علماء كثيرين منهَم مَحمد بن يحيي الذهلي وخلق (اللباب في تهذيب الأنساب ٢١/٦) .

(٣) النيسابوري: فتح النون وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفتح السين المهملة وبعد الألف باء منقوطة بواحدة وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى نيسابور– وهي مدينة تقع شمال شرق إيران–، وهي أحسن مدينة وأجمعها للخيرات بخراسان، والمنتسب إليها جماعة لا يحصون (اللباب ٣٣٥/١٣) .

(٤) سير أعلام النبلاء ٢٧٣/١٢، تاريخ الإسلام للذهبي ٢٠٥/٦ ٤).

العلمية، حيث انكب منذ نعومة أظفاره علي حضور مجالس العلماء، فتعلم، ورحل، وجالس العلماء حتي بلغ الغاية، وصعد القمة، وانتهت إليه رئاسة العلم في نيسابور وبغداد .

رحلاته: كان الإمام محمد بن يحيي الذهلي نشيطا في الرحلة فرحل إلى بلاد كثيرة، ومدن عديدة طالبا للعلم ومجالسة العلماء فرحل إلى: الري، وأصبهان، البصرة، والكوفة، وبغداد، ومكة، والمدينة، واليمن ومصر، والشام وغيرهم

قال الذهبي: " .. وارتحل في سنة سبع وتسعين سنة موت وكيع، فكتب بالري عن يحيى بن الضريس، وطبقته، وكتب بأصبهان عن: عبد الرحمن ابن مهدي – كذا قال الحاكم – وأحسبه لقيه بالبصرة، فإنه يقول: **قدمت البصرة،** فاستقبلتني جنازة يحيى بن سعيد القطان، وكانت في صفر، من سنة ثمان، وعاش بعده عبد الرحمن خمسة أشهر، فأكثر عنه، وهو أقدم شيخ له وأجلهم.

وسمع بها من: محمد بن بكر البرساني، وأبي داود الطيالسي، ووهب ابن جرير، وأبي علي الحنفي، وأبي عامر العقدي، وسعيد بن عامر، وصفوان بن عيسى، وأبي عاصم، وحبان بن هلال، وطبقتهم.

وارتحل إلى الكوفة فسمع من: أسباط بن محمد، وعمرو بن محمد العنقزي، ويعلى بن عبيد، ومحمد – أخيه – وجعفر بن عون، ومحاضر ابن المورع، وعبيد الله بن موسى، وأبي بدر السكوني، وعدة.

ورحل إلى واسط فسمع: يزيد بن هارون، وعلي بن عاصم، وعدة

ورحل إلى مدينة العلماء بغداد فسمع: أبي النضر، والأسود ابن عامر، ويعقوب بن إبراهيم، والواقدي، وخلق.

ورحل إلى مكة المكرمة فسمع بها من: أبي عبد الرحمن المقرئ، وطبقته.

وبالمدينة المنورة من: عبد الملك بن الماجشون، وعبد الله بن نافع، وعدة.

وباليمن من: عبد الرزاق – فأكثر – وإبراهيم بن الحكم بن أبان،

وعبد الله بن الوليد، ويزيد بن أبي حكيم، وإسماعيل بن عبد الكريم.

ورحل إلى مصر فسمع فيها من: عمرو بن أبي سلمة، ويحيى ابن حسان، وسعيد بن أبي مريم، وأبي صالح وغيرهم .

بالشام من: الفريابي، والهيثم بن جميل، وأبي مسهر، وأبي اليمان، وعلي ابن عياش.

وبالجزيرة العربية من: عمرو بن خالد، والنفيلي، وخلق كثير من هذا الجيل.... أ.هـ [١]

أشهر شيوخه:

كان الإمام محمد بن يحيي الذهلي كثير الترحال، عالي الهمة في التحصيل، فروي عن أكابر عصره منهم علي سبيل المثال: –

١– **إبراهيم بن حمزة بن محمد بن حمزة بن مصعب بن عبد الله بن الزبير الزبيرى: المدني، أبو إسحاق** [٢] .

روي عن: إبراهيم بن سعد، ويوسف بن الماجشون، وعبد العزيز بن أبي حازم، وحاتم بن إسماعيل، والدراوردي، وطبقتهم.

حدث عنه: البخاري، وأبو داود، وإسماعيل القاضي، ومحمد بن نصر الصائغ، والعباس بن الفضل الأسفاطي، ومحمد بن يحي الذهلي، وآخرون.

قال ابن سعد ثقة صدوق في الحديث [٣]، وأبو حاتم: صدوق [٤] وقال:

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٢٧٥/١٢) .

(٢) التاريخ الكبير ٢٨٣/١، التاريخ الصغير ٣٥٩/٢، الجرح والتعديل ٩٥/٢، العبر ٤٠٥/١، تهذيب التهذيب ١١٦/١، ١١٧،، شذرات الذهب ٦٨/٢ .

(٣) الطبقات الكبرى – لابن سعد – ٥٠٦/٥.

(٤) الجرح والتعديل ٩٥/٢.

ابن حبان[١]، ومسلمة بن قاسم [٢]: ثقة، وقال ابن حجر: صدوق من العاشرة مات سنة ثلاثين ومائتين، روى له البخاري، وأبو داود، والنسائي [٣]. **قلت: ثقة اخرج له البخاري في صحيحه .**

٢- **إبراهيم بن موسى أبو إسحاق الرَّازي الفراء** [٤].

سمع من: يحيى بن زكريَّا بن أبي زائدة وعيسى بن يونس وهشام ابن يوسف وغيرهم

وعنه: البخاري، ومحمد بن يحيي الذهلي، وأبو حاتم الرازي، وغيرهم.

قال ابن أبى حاتم: سمعت أبا زرعة يقول: إبراهيم بن موسى أتقن من أبي بكر بن أبي شيبة وأصح حديثا منه لا يحدث إلا من كتابه لا أعلم أني كتبت عنه خمسين حديثا من حفظه، وهو أتقن وأحفظ من صفوان بن صالح. وقال: وسمعت أبي يقول: إبراهيم بن موسى من الثقات وهو أتقن من أبي جعفر الجمال . أ. هـ [٥] وقال ابن حجر: ثقة حافظ من العاشرة مات بعد العشرين ومائتين روي له الجماعة . أ.هـ [٦] **قلت: ثقة حافظ .**

٣- **الإمام الكبير شيخ الإسلام أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني، المروزي، ثم البغدادي**، أحد الأئمة الأعلام. والذي هو غنى

---

(١) ثقات ابن حبان ٧٢/٨ .

(٢) تهذيب التهذيب ١١٧/١ .

(٣) تقريب التهذيب ص ٨٩.

(٤) تهذيب التهذيب ١٧٠/١، ١٧١، طبقات الحفاظ: ١٩٦ (١٢) التاريخ الكبير ٣٢٧/١، الجرح والتعديل ١٣٧/٢ تذكرة الحفاظ ٤٤٩/٢، العبر ٤٠٧/١.

(٥) الجرح والتعديل ١٣٧/٢.

(٦) تقريب التهذيب ص ٩٤.

عن الترجمة [١] .

٤- **أَحمد بن خَالدٍ الوهْبِيُّ الحمْصيُّ أَبُو سَعيْدٍ الكنديّ** [٢] .

روي عن: يونس بن أبيَ إسَحاق، محمَد بن إسحاق، وشيبان النحوي، وإسرائيل بن يونس وغيرهم .

وعنه: البخاري، ومحمد بن يحيى الذهلي، وسلمة بن شبيب، **وخلق** .

قال الذهبي: روى: أبو زرعة الدمشقي، عن يحيى بن معين: أنه ثقة [٣]

وقال الدار قطني: "لا بأس به" [٤]، وأخرج له بن خزيمة في "صحيحه"[٥]، وذكره بن حبان في "الثقات" [٦] وقال ابن حجر: صدوق من التاسعة مات سنة أربع عشرة روي له البخاري في التاريخ، والأربعة[٧] **قلت: صدوق.**

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٧٨/١١ وما بعدها، طبقات ابن سعد ٣٥٤/٧، ٣٥٥، مقدمة كتابه " الزهد "، التاريخ الكبير ٥/٢، التاريخ الصغير ٣٧٥/٢، تاريخ الفسوي ٢١٢/١، طبقات الشافعية للسبكي ٢٧/٢، ٣٧، البداية والنهاية ٣٢٥/١٠، ٣٤٣، غاية النهاية في طبقات القراء ١١٢/١، النجوم الزاهرة ٣٠٤/٢، ٣٠٦، طبقات الحفاظ: ١٨٦، مناقب الإمام أحمد، خلاصة تذهيب الكمال: ١١، ١٢، طبقات المفسرين ٧٠/١، الرسالة المستطرفة: ١٨، شذرات الذهب ٩٦/٢، ٩٨.

(٢) سير أعلام النبلاء ٥٣٩/٩ وما بعدها، التاريخ الكبير ٢/٢، التاريخ الصغير ٣٣١/٢، الجرح والتعديل ٤٩/٢، الكاشف ٥٦/١، تهذيب التهذيب ٢٦/١ .

(٣) سير أعلام النبلاء ٥٤٠/٩ .

(٤) تهذيب التهذيب ٢٦/١.

(٥) في مواضع كثيرة من صحيح منها كتاب الوضوء، باب أن الوضوء لا يجب إلا من حدث ١١/١ حديث رقم ١٥ .

(٦) ثقات ابن حبان ٦/٨ .

(٧) تقريب التهذيب ص ٧٩

٥- أحمد بن صالح المصري، أبو جعفر، المعروف بابن الطبري [١].

روى عن: ابن وهب، وسفيان الثوري، وأسد بن موسي وخلق .

وعنه: البخاري، ومحمد بن يحيي الذهلي، وأبو زرعة الرازي وخلق.

قال البخاري: أحمد بن صالح: ثقة صدوق ما رأيت أحدا يتكلم فيه بحجة، كان أحمد بن حنبل وعلى وابن نمير و غيرهم يثبتون أحمد بن صالح، وكان يحيى يقول: سلوا أحمد فإنه أثبت[٢]ووثقه: العجلى[٣]، وأبو حاتم[٤]، والإمام أحمد[٥]، وابن حبان[٦] والخليلي[٧]، والذهبي[٨]، وصالح جزرة [٩]، وقال ابن حجر: ثقة حافظ من العاشرة تكلم فيه النسائي بسبب أوهام له قليلة ونقل عن ابن معين تكذيبه وجزم ابن حبان بأنه إنما تكلم في أحمد ابن صالح الشمومي فظن النسائي أنه عنى ابن الطبري مات سنة ثمان وأربعين وله ثمان وسبعون سنة روى له: البخاري – وأبو داود – والترمذي في الشمائل، مات في ذي القعدة سنة ثمان وأربعين ومائتين [١٠] . قلت: ثقة حافظ

---

(١) التاريخ الكبير ٦/٢، الجرح والتعديل ٥٦/٢، تاريخ بغداد ١٩٥/٤، ٢٠٢، تذكرة الحفاظ ٤٩٥/٢، ٤٩٦، ميزان الاعتدال ١٠٣/١، ١٠٤، العبر ٤٥٠/١، الوافي بالوفيات ٤٢٤/٦، طبقات الشافعية للسبكي ٦/٢، ٨، غاية النهاية في طبقات القراء ٦٢/١، تهذيب التهذيب ٣٩/١، ٤٢، النجوم الزاهرة ٣٢٨/٢، طبقات الحفاظ: ٢١٦

(٢) التاريخ الكبير ٦/٢

(٣) معرفة الثقات ١٩٢/١

(٤) الجرح والتعديل٥٦/٢

(٥) المصدر السابق.

(٦) الثقات ٥١٥/٨

(٧) الإرشاد في معرفة علماء الحديث ٢٤٢/١

(٨) سير ١٦٠/١٢

(٩) تهذيب التهذيب ٤١/١

(١٠) تقريب التهذيب ص ٨٠

أشهر تلاميذه:

لاشك أن الإمام محمد بن يحيي الذهلي كان محط أنظار طلاب العلم في زمانه فرحل إليه من شتي بقاع الأرض خلق لا يحصون رغبة في علمه، وإليك بعضا من هؤلاء علي سبيل المثال :

١- **البخاري:** الإمام أمير المؤمنين في الحديث: أبو عبد الله البخاري محمد ابن إسماعيل بن إبراهيم [١]

٢- **أبو داود:** الإمام الحافظ الكبير: سليمان بن الأشعث بن شداد [٢]

٣- **النسائي:** الإمام، الحافظ، الثبت، شيخ الإسلام، ناقد الحديث، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر الخراساني،

---

(١) سير أعلام النبلاء ٣٩١/١٢ وما بعدها، مقدمة كتابه: التاريخ الصغير، الجرح والتعديل ١٩١/٧، طبقات الحنابلة ٢٧١/١، ٢٧٩، تاريخ بغداد ٤/٢، ٣٣، وفيات الأعيان ١٨٨/٤، ١٩١، تهذيب الكمال: ١١٦٨، ١١٧٢، تذهيب التهذيب ٢/١٨٥/٣، ١/١٨٩، جامع الأصول ١٨٦/١، العبر ١٢/٢، ١٣، تذكرة الحفاظ ٥٥٥/٢، ٥٥٧، الوافي بالوفيات ٢٠٦/٢، ٢٠٩، طبقات الشافعية للسبكي ٢١٢/٢، ٢٤١، تاريخ ابن كثير ٢٤/١١، ٢٦، تهذيب التهذيب ٤٧/٩، ٥٥، مقدمة فتح الباري، النجوم الزاهرة ٢٥/٣، ٢٦، طبقات الحفاظ: ٢٤٨، ٢٤٩، خلاصة تذهيب الكمال: ٣٢٧، طبقات المفسرين ١٠٠/٢، مرآة الجنان ١٦٧/٢، مفتاح السعادة ١٣٠/٢، شذرات الذهب ١٣٤/٢، ١٣٦ .

(٢) الجرح والتعديل: ١٠١/٤ – ١٠٢، تاريخ بغداد: ٥٥/٩ – ٥٩، تذكرة الحفاظ: ٥٩١/٢ – ٥٩٣، العبر للذهبي: ٥٤/٢ – ٥٥، طبقات السبكي: ٢٩٣/٢ – ٢٩٦، البداية والنهاية: ٥٤/١١ – ٥٦، تهذيب التهذيب: ١٦٩/٤ – ١٧٣، طبقات الحفاظ: ٢٦١ – ٢٦٢، طبقات المفسرين: ٢٠١/١ – ٢٠٢، شذرات الذهب: ١٦٧/٢ – ١٦٨، وفيات الأعيان: ٤٠٤/٢ – ٤٠٥، طبقات الحنابلة: ١٥٩/١ – ١٦٢

النسائي، صاحب (السنن) [١]

٤- **الترمذي:** محمَّد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضَّحَّاك التِّرمذيُّ الضَّرير، مصنِّف (الجامع) [٢]

٥- **ابن ماجة:** الحافظُ الكبير، الحجَّةُ، المفسِّر، أَبو عبد الله بن ماجه القَزْوِينيُّ، مصنِّف (السُّنن)، و (التَّاريخ)، و (التَّفْسير)، وحافظُ قَزْوين في عصره [٣]

وهؤلاء الكبار لا حاجة إلى ترجمتهم لشهرتهم وإمامتهم فهم شموس السنة وعلمائها، ليس فوق أديم الأرض أظهر منهم ولا أشهر منهم .

ثناء العلماء عليه:

تبوأ الإمام محمد بن يحيي الذهلي مكانة عالية في قلوب شيوخه وتلاميذه، ولهجت ألسنتهم بالثناء عليه، وبيان مكانته، وسطروا ذلك في كتبهم، وتناقلوه

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٢٥/١٤ وما بعدها، البداية والنهاية: ١٢٤/١١ ١٢٣، العقد الثمين: ٤٦/٣ ٤٥، طبقات القراء للجزري: ٦١/١، تهذيب التهذيب: ٣٧/١ ٣٦، النجوم الزاهرة: ١٨٨/٣، طبقات الحفاظ: ٣٠٣، حسن المحاضرة: ٣٥٠/١ ٣٤٩، شذرات الذهب: ٢٤١/٢ ٢٣٩ .

(٢) سير أعلام ٢٧٠/١٣ وما بعدها، تذكرة الحفاظ: ٦٣٣/٢ – ٦٣٥، ميزان الاعتدال: ٦٧٨/٣، عبر الذهبي: ٦٢/٢ – ٦٣، الوافي بالوفيات: ٢٩٤/٤ – ٢٩٦، البداية والنهاية: ٦٦/١١ – ٦٧، تهذيب التهذيب: ٣٨٧/٩ – ٣٨٩، النجوم الزاهرة: ٨٨/٣، طبقات الحفاظ: ٢٧٨، خلاصة تذهيب الكمال: ٣٥٥، شذرات الذهب: ١٧٤/٢ – ١٧٥. وفيات الأعيان: ٢٧٨/٤.

(٣) سير أعلام النبلاء ٢٧٧/١٣ وما بعدها، تذكرة الحفاظ/٦٣٦ – ٦٣٧، عبر المؤلف ٥١/٢، الوافي بالوفيات: ٢٢٠/٥، البداية والنهاية: ٥٢/١١، تهذيب التهذيب ٥٣٠/٩ – ٥٣٢، النجوم الزاهرة: ٧٠/٣، طبقات الحفاظ: ٢٧٨ – ٢٧٩، خلاصة تذهيب الكمال: ٣٦٥، طبقات المفسرين: ٢٧٢/٢ – ٢٧٣، شذرات الذهب: ١٦٤/٢ .

عنهم تلاميذهم وإليك بعضا من هذه الثناءات العاطرة عليه:

قال ابن أبي حاتم: كتب أبي عن محمد بن يحيى بالري، وهو ثقة صدوق، إمام من أئمة المسلمين، وثقه أبي وسمعته يقول: هو إمام أهل زمانه... (١) .

وقال النسائي: ثقة مأمون (٢).

وقال إمام الأئمة ابن خزيمة: حدثنا محمد بن يحيى الذهلي إمام عصره، أسكنه الله جنته مع محبيه (٣) .

وقد سئل صالح جزرة عن محمد بن يحيى، فقال: ما في الدنيا أحمق ممن يسأل عن محمد بن يحيى (٤).

وقال الخطيب البغدادي:"... كان أحد الأئمة العارفين، والحفاظ المتقنين، صنف حديث الزهري، وجوده، وكان أحمد بن حنبل يثني عليه، وينشر فضله... (٥) .

وقال الحاكم النيسابوري: «إمام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة (٦).

وقال ابن أبي داود: حدثنا محمد بن يحيى، وكان أمير المؤمنين في الحديث (٧).

---

(١) الجرح والتعديل ١٢٥/٨ .

(٢) تهذيب الكمال ٣٣١/٨ .

(٣) سير أعلام النبلاء ٢٨٣/١٢ .

(٤) سير أعلام النبلاء ٢٨٤/١٢ .

(٥) تاريخ بغداد ٤١٥/٣ .

(٦) تلخيص تاريخ نيسابور – المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد ابن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ) ص ٣٣ من طبعة: كتابخانة ابن سينا – طهران.

(٧) سير أعلام النبلاء ٢٨٣/١٢ .

وقال الذهبي: " وكتب العالي والنازل، وكان بحرا لا تكدره الدلاء.

جمع علم الزهري، وصنفه، وجوده، من أجل ذلك يقال له: الزهري، ويقال له: الذهلي.

وانتهت إليه رئاسة العلم والعظمة والسؤدد ببلده، كانت له جلالة عجيبة بنيسابور، من نوع جلالة الإمام أحمد ببغداد، ومالك بالمدينة [١].

وقال الذهبي: " .... قال: زنجوية بن محمد: سمعت أبا عمرو المستملي يقول: أتيت أحمد بن حنبل، فقال: من أين أنت؟ قلت: من نيسابور.، قال: أبو عبد الله محمد بن يحيى له مجلس؟

قلت: نعم. قال: لو أنه عندنا، لجعلناه إماما في الحديث.

وقال الذهبي أيضا: قال زنجوية بن محمد: كنت أسمع مشايخنا يقولون: الحديث الذي لا يعرفه محمد بن يحيى لا يعبأ به [٢] .

وفاته:

مات الإمام محمد بن يحيي الذهلي في شهر ربيع الأول من سنة ثمان وخمسين ومائتين.

وقال أبو أحمد علي بن محمد المروزي: سمعت محمد بن موسى الباشاني يقول: مات الذهلي يوم الثلاثاء لثلاث بقين من ربيع الآخر، سنة ثمان وخمسين [٣].

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢٨٤/١٢ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٢٨٣/١٢ .

(٣) سير أعلام النبلاء ٢٨٤/١٢ .

وقال يعقوب بن محمد الصيدلاني: مات الذهلي: يوم الاثنين لأربع بقين من ربيع الأول [١].

ولما توفي الذهلي تقدم في الصلاة عليه أمير خراسان محمد بن طاهر في ميدان الحسين.

وخلفه في مشيخة البلد ولده يحيى بن محمد بن يحيى الذهلي [٢].

(١) سير أعلام النبلاء ٢٨٤/١٢ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٢٨٤/١٢ .

الفصل الثاني

" آراء الإمام محمد بن يحيى الذهلي في علوم الحديث "

المبحث الأول

آراؤه في مسائل مصطلح الحديث

المطلب الأول

رأيه في الاحتجاج بالحديث المرسل

كان الإمام " محمد بن يحيى الذهلي " يرى عدم جواز الاحتجاج بالمرسل مطلقا وأنه نوع من أنواع الحديث الضعيف .

نقل الأئمة في كتبهم عن " الإمام الذهلي" قوله في عدم جواز العمل بالحديث المرسل وأنه لا عمل إلا بالمتصل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أخرج الإمام الخطيب البغدادي في كتابه " الكفاية في علم الرواية " بسنده إلى أبى بكر محمد بن داود النيسابوري قال: سمعت محمد بن نعيم يقول: سمعت محمد بن الذهلي يقول:

"..... ولا يجوز الاحتجاج إلا بالحديث الموصل غير المنقطع الذي ليس فيه رجل مجهول ولا رجل مجروح.

قال الخطيب: وأخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب قال أخبرنا محمد ابن نعيم الضبي الحافظ قال قرأت بخط أبى عمرو المستملي سمعت يحيى ابن محمد بن يحيى يقول: ...." لا يكتب الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى يرويه ثقة عن ثقة حتى يتناهى الخبر إلى النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصفة ولا يكون فيهم رجل مجهول ولا رجل مجروح، فإذا ثبت الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بهذه الصفة وجب قبوله والعمل به

وترك مخالفته ...." أ.هـ . [١]

وكذا نقله الحافظ السيوطي في كتابه " البحر الذي زخر في شرح ألفية الأثر " ....." أ.هـ . [٢]

قلت: أولا تعريف الحديث المرسل بين الفقهاء والمحدثين.

أما تعريف المرسل اصطلاحا فقد اختلف المحدثون مع الفقهاء والأصوليين في تعريف الحديث المرسل فلكل فريق اصطلاح خاص به.

أولا: تعريفه عن المحدثين :

للمحدثين في المرسل ثلاثة تعريفات:

الأول: هو الحديث الذى رفعه التابعي إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – حقيقة أو حكما– ولم يأخذه منه مباشرة – سواء أكان هذا التابعي صغيرا أو كبيرا . وسواء كان المرفوع قولا أو فعلا . وهو المشهور عند المحدثين كما ذكر ابن الصلاح، وابن دقيق العيد، والعراقي، والعلائي، وابن حجر، والسخاوى وغيرهم . قال شيخنا وهو مذهب الجمهور" [٣] وقد ذهب إليه من الأصوليين

---

(١) الكفاية في علم الرواية تأليف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣ هـ) ٢٦/١ دراسة وتحقيق: عبد الحليم محمد عبد الحليم وعبد الرحمن حسن محمود الناشر: دار الكتب الحديثة بالقاهرة ومكتبة المثنى ببغداد .

(٢) البحر الذي زخر في شرح ألفية الأثر تأليف: الحافظ جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٨٤٩ – ٩١١ هـ) الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية، المملكة العربية السعودية.

(٣) معرفة علوم الحديث – للحاكم ص ٢٥، التمهيد –لابن عبد البر ١٩/١، ٢٠، علوم الحديث – لابن الصلاح ص ٤٧، التبصرة والتذكرة في علوم الحديث – للعراقي ١٤٤/١، الاقتراح في بيان الاصطلاح – لأبى الفتح :تقي الدين محمد بن علي بن وهب، المعروف بابن دقيق العيد – ص ١٩٢، فتح الغيث شرح ألفية علوم الحديث – للسخاوى ١٣١/١، بلوغ الآمال من مصطلح الحديث والرجال لشيخنا الأستاذ الدكتور محمد محمود أحمد بكار ص ٢٤٥ من ط– دار السلام للطباعة والنشر . النكت على كتاب ابن الصلاح – لابن حجر ٥٤٠/٢ .

والفقهاء الإمام أبو نصر الصباغ، وأبو بكر بن فورك، وابن برهان، والسمعاني، والقرافي ..أ.هـ [1] .

التعريف الثاني للمرسل عند المحدثين:

هو: ما رفعه التابعي الكبير إلى النبي – صلى الله عليه وسلم –

وهذه الصورة متفق عليها بين العلماء قاطبة، كما قرر ابن الصلاح وغيره من أئمة الحديث وغيرهم

قال ابن الصلاح: وصورته – أي المرسل – التي لا خلاف فيها – أي عنده– حديث التابعي الكبير الذي لقي جماعة من الصحابة وجالسهم، كـ: عبيد الله بن عدي بن الخيار [2]، ثُمَّ سعيد بن المسيب وأمثالهما إذا قال: قال

---

(١) جامع التحصيل – للعلائي ص ٢١، ٢٢.

(٢) نقل الزركشي أيضا في نكته (٤٤١/١) عن بعض العلماء اعتراضهم على ابن الصلاح في تمثيله بابن الخيار؛ لأن جماعة ممن صنف في الصحابة ذكره فيهم، كابن منده، وابن حبان، وابن عبد البر.

قال الدكتور ماهر يا سين الفحل في تحقيقه لمقدمة ابن الصلاح ص(١٢٧)

قلنا: ابن حبان ذكره في ثقاته ٢٤٨/٣ ضمن طبقات الصحابة؛ ولكنه أعاد ذكره في ٦٤/٥ في طبقات التابعين إشارة إلى وجود الخلاف الحاصل فيه. وكذلك ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ٤٣٦/٢ (هامش الإصابة). والذهبي في تجريد أسماء الصحابة ٣٦٣/١ (٣٨٦٥) . وقال ابن حجر في التقريب: قتل أبوه ببدر، وكان هو في الفتح مميزاً، فعد في الصحابة لذلك، وعده العجلي وغيره في ثقات كبار التابعين.

ويمكن الإجابة: بأن المصنفين في الصحابة إنما ذكروا ذلك فيه وفي أقرانه باعتبار وجوده في زمن النبي – صلى الله عليه وسلم – لم يريدوا أنه صحابي؛ لأن حد الصَّحابي لا ينطبق عليه، ولهذا ذكره خلق في جملة التابعين كالحاكم وكذا المصنف.

قلنا: هكذا أجاب الزركشي عن الاعتراض، ولكن الحقيقة أن حد الصحابي – عند المحدثين – ينطبق عليه، على ما ذكر ابن حجر من أنه كان مميزاً يوم الفتح، وقد عدوا في الصحابة من حاله أشبه بحال ابن الخيار، كالحسين بن علي وغيرهم، بل من هو =

رسول الله – صلى الله عليه وسلم – .أ.هـ [1]

التعريف الثالث للمرسل عند المحدثين:

هو ما سقط منه الصحابي وأضافه التابعي إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – قال البيقوني في نظمه: "ومرسلٌ" منه الصَّحابيُّ سقَطْ. [2] **قلت: والأول هو الأولى والله أعلم .**

ثانيا: **تعريف المرسل عند الفقهاء والأصوليين:**

أما الفقهاء والأصوليون فقد اختلفوا أيضا في تعريف المرسل على قولين

ثانيا: تعريف المرسل عند الفقهاء والأصوليين .

أما الفقهاء والأصوليون فقد اختلفوا أيضا في تعريف المرسل على قولين:

الأول: المرسل هو ما سقط من سنده راو أو أكثر في أي موضع منه سواء كان السقوط من أول السند أم من وسطه أم من آخره . [3]

قال ابن رجب: أما الخطيب البغدادي فقد أطلق المرسل على ما انقطع إسناده مطلقا، وعليه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، وأبو زرعة، وأبو حاتم الرازيان، والدارقطني وهو المشهور عند الفقهاء

= أصغر منه بكثير كمحمود بن لبيد ومحمود بن الربيع الأنصاريين ومحمد بن أبي بكر الصديق. وإثبات الصحبة له لا يعني بالضرورة كون حديثه مسنداً متصلاً، نعم لم توجد له رواية مسندة عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ولكن ما الذي يمنع من الحكم بصحبته؟. والخِيار: بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الياء. انظر: تقريب التهذيب ترجمة رقم (٤٣٢٠)، والتاج ٢٤٤/١١ .

(١) مقدمة ابن الصلاح ص(١٢٤) من ط– دار الكتب العلمية .

(٢) بلوغ الآمال ص (٢٤٧) شرح الزرقاني على المنظومة البيقونية ص (٥٣، ٥٤)

(٣) بلوغ الآمال ص(٢٤٧)، جامع التحصيل ص(٢٤)، الرسالة للشافعي ص (٤٦١، ٤٦٢)، الكفاية للخطيب (ص ٣٨٤) تدريب الراوي ١٩٥/١، وما بعدها .

والأصوليين. أ.هـ [1]

قلت: وعليه فإن المرسل عنهم شامل لكل من المنقطع والمعضل والمعلق.

القول الثاني:

أن المرسل: هو الحديث الذى في سنده راو روى عمن لم يعاصره، أو عاصره ولم يلقه . قال الحافظ أبو بكر الخطيب في كتابه الكفاية:

لا خلاف بين أهل العلم أن إرسال الحديث الذي ليس بمدلس هو رواية الراوي عمن لم يعاصره أو لم يلقه نحو رواية سعيد بن المسيب وأبي سلمة ابن عبد الرحمن وعروة بن الزبير، ومحمد بن المنكدر، والحسن البصري، ومحمد ابن سيرين وقتادة وغيرهم من التابعين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وبمثابته في غير التابعين نحو رواية ابن جريج عن عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة، ورواية مالك بن أنس عن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ورواية حماد بن أبي سليمان عن علقمة وكذلك رواية الراو ي عمن عاصره ولم يلقه كرواية سفيان الثوري وشعبة عن الزهري وما كان

---

(١) شرح علل الترمذي – لابن رجب ص ١٨٣، منهج النقد في علوم الحديث – للدكتور نور الدين محمد عتر الحلبى ص ٣٧٠، الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث – لابن كثير– ص ٤٧ – ٤٨، قواعد التحديث – لجمال الدين القاسمي – ص ١٣٧، الإحكام في أصول الأحكام – لابن حزم ١٢٣/٢، التلخيص في أصول الفقه – لأبى المعالي: عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، الملقب بإمام الحرمين ٤١٥/٣، البرهان ٦٣٢/١، المستصفى في أصول الفقه – لحجة الإسلام أبو حامد الغزالي ١٦٩/١، البحر المحيط في أصول الفقه – للزركشي ٤٠٣/٤ إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول – للشوكاني ص ٦٤ تيسير التحرير في أصول الفقه – لـ محمد أمين بن محمود البخاري المعروف بأمير بادشاه الحنفي (المتوفى: ٩٧٢ هـ) ١٠٢/٣.

نحو ذلك مما لم نذكره فالحكم في الجميع عندنا واحد .أ.هـ [١] .

قلت: وهذه الصورة أقرب إلى التدليس أو الإرسال الخفي.

ثانيا الحديث المرسل بمصطلح الفقهاء والأصوليين لا خلاف في كونه مردودا غير مقبول لأنه لا يخرج عن كونه معضلا، أو منقطعا، أو معلقا، وكلها أنواع للحديث الضعيف لعدم اتصال السند، إلا إذا جاء من طريق آخر مسندا ففي هذه الحالة يكون مقبولا على الراجح ولذلك احتج الإمام الشافعي رضوان الله عليه بمراسيل "سعيد بن المسيب " ونص على أنها حسان، لأنه تتبعها فوجدها كلها جاءت من وجوه أخرى مسندة .أ.هـ [٢]

أما حكم العمل بالحديث المرسل باصطلاح المحدثين ففيه خلاف في قبوله إلى أقوال كثير الراجح فيها ما عليه الجمهور أن الحديث المرسل ضعيف مردود غير مقبول، ولا تقوم به حجة، ولا يلزم العمل به.

وهذا القول موافق لكلام الإمام الذهلي، وهو الذي عليه جمهور أهل الحديث أو كلهم، وبه قال: عبد الرحمن بن مهدي، ويحيى بن سعيد القطان، وعامة أصحابهما كابن المديني، وأبي خيثمة زهير بن حرب، ويحيى ابن معين، وابن أبي شيبة ثم أصحاب هؤلاء كالبخاري، ومسلم، وأبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن خزيمة، وهذه الطبقة ثم من بعدهم: كالدار قطني، والحاكم، والخطيب، والبيهقي وغيرهم من أئمة الحديث. قال ابن رجب: وهذا هو قول جمهور الشافعية واختيار إسماعيل القاضي، وابن عبد البر

---

(١) الكفاية في علم الراية للخطيب (ص٣٨٤) ط– المكتبة العلمية – المدينة المنورة .

(٢) بلوغ الآمال من مصطلح الحديث والرجال د. محمد محمود بكار ص (٢٤٨) بتصرف، مقاصد الحديث ص(١٦٢)

وغيرهما من المالكية والقاضي أبي بكر الباقلاني وجماعة كثيرون من أئمة الأصول.. أ.هـ [١]

قلت: وكذا قال: أبو زرعة، وأبو حاتم، وابن أبى حاتم .

وقال ابن رجب: وحكاه الحاكم عن جماعة من أهل الحديث من فقهاء الحجاز وسمى منهم سعيد بن المسيب، والزهري، ومالك بن أنس، والأوزاعي، والشافعي، وأحمد فمن بعدهم من فقهاء المدينة....."

ثم قال ابن رجب: وفي حكايته عن أكثر من سماهم نظر ولا يصح عن أحدهم الطعن في المراسيل عموما ولكن في بعضها .أ.هـ. [٢]

قال ابن أبى حاتم: "سمعت أبي وأبا زرعة يقولان: لا يحتج بالمراسيل ولا لقوم الحجة إلا بالأسانيد الصحاح المتصلة. وكذا أقول أنا " .أ.هـ [٣] .

فالإمام الذهلي موافق لما عليه جمهور أهل الحديث .

---

(١) جامع التحصيل في أحكام المراسيل – للعلائي ص (٣٠).

(٢) قلت: نعم فإن الشافعي مثلا لا يرد المرسل مطلقا بل ثبت عنه قبوله بشروط كما سيأتي إن شاء الله تعالى، وكذا مالك رحمه الله، والإمام أحمد في رواية عنه قبلا حديث المرسل الذى لا يرسل إلا عنه ثقات .والله أعلم . شرح علل الترمذي ١٩١/١من طبعة مكتبة الرشد – الرياض.

(٣) المراسيل – لابن أبى حاتم – ص (٧)

المطلب الثاني

رأيه في الحديث المعضل وتعريفه

يطلق المعضل: عند الإمام: محمد بن يحيي الذهلي " على الحديث المشكل المستغلق شديد النكارة، ويكون بكسر الضاد أو بفتحها .

قال الحافظ ابن حجر قد وجدت التعبير بالمعضل في كلام جماعة من الأئمة فيما لم يسقط منه شيء البته فمن ذلك ما قاله **محمد بن يحيى الذهلي** في الزهريات

قال: حدثنا أبو صالح الهراني [(١)]، ثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة – رضي الله عنها – قالت: " **كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يعتكف فيمر بالمريض فيسلم عليه ولا يقف**". الحديث [(٢)] .

قال الذهلي هذا حديث معضل لا وجه له – لا وجه له – إنما هو فعل عائشة رضي الله عنها ليس للنبي صلى الله عليه وسلم فيه ذكر . والوهم فيما ترى من ابن لهيعة.

ثم ساق أمثلة من كلام الأئمة في ذلك ثم قال – ابن حجر–

فإذا تقرر هذا فإما أن يكونوا يطلقون المعضل لمعنيين أو يكون المعضل الذي عرف به المصنف يريد ابن الصلاح وهو المتعلق بالإسناد بفتح الضاد.

---

(١) عبد الغفار بن داود الحراني أبو صالح المصري، ثقة، تهذيب التهذيب ٣٥٦/٦.

(٢) الحديث ذكره ابن حجر في كتابه " النكت على مقدمة ابن الصلاح ٥٧٥/٢ – ٥٧٩. وعزاه إلى الزهريات للإمام محمد بن يحيي الذهلي/وكذا في توضيح الأفكار – للأمير الصنعاني ٢٩٧/١، وسنده ضعيف فيه ابن لهيعة . ضعيف، وقد ساقه من فعل النبي وهذا وهم منه إنما هو من فعل عائشة رضي الله عنها.

وهذا الذي نقلناه من كلام هؤلاء الأئمة بكسر الضاد يعنون به المستغلق الشديد وبالجملة فالتنبيه على ذلك كان متعينا..... أ. هـ [١] .

قلت: المعضل في اللغة:

العضل: المنع والشدة، وأعضله الأمر: غلبه، وداء عضال: شديد؛ كأن المحدث الذي حدث به أعضله، حيث ضيق المجال على من يوفيه إليه، وحال بينه وبين معرفة رواته بالجرح والتعديل، وشدد عليهم الحال . أ. هـ[٢].

أما في الاصطلاح:

فهو الحديث: الذي سقط من إسناده راويان متواليان، في موضع واحد، أو في عدة مواضع .

ولو كان الساقط من الإسناد ثلاثة من الرواة المتوالين فهو معضل أيضا. قال الحافظ ابن كثير – رحمه الله تعالى–: " المعضل هو ما سقط من إسناده اثنان فصاعداً ومنه ما يرسله تابع التابعي ". أ.هـ [٣] .

أي لكونه يسقط التابعي والصحابي على التوالي. وهو من أقسام الحديث الضعيف، التي لا يحتج بها، وذلك للجهل بحال الراويين الساقطين من الإسناد، قال ابن جماعة (رحمه الله تعالى): " والمعضل من أقسام الضعيف

قلت: لم يكن إطلاق هذا الوصف (للحديث المعضل) بهذا المعنى شائعاً عند المتقدمين، وإنما كان هذا عندهم مندرجاً تحت المنقطع أو المرسل بعموم معناهما.

---

(١) النكت على مقدمة ابن الصلاح – لابن حجر ٢/٥٧٥ – ٥٧٩. توضيح الأفكار – للأمير الصنعاني ١/٢٩٧

(٢) مختار الصحاح للجوهري – مادة " عضل" ص: ٤٣٨

(٣) اختصار علوم الحديث ص: ٥٠، لقط الدرر بشرح نخبة الفكر ص: ٦٠ و ٦٥.

وقد استعمل المتقدمون (المعضل) وصفاً للمنكر والموضوع من الحديث، أما بمعناه المتأخر كصورة من صور السقط في الإسناد، فكان الحاكم النيسابوري أقدم من أصل لهذا النوع من علوم الحديث، وقسمه إلى قسمين:

الأول: ما أرسله عن النبي صلى الله عليه وسلم من دون التابعي، فيكون قدر السقط منه أكثر من واحد ونقل هذا التعريف عن الإمام علي بن المديني، فمن بعده من الأئمة .... أ.هـ (١)

والثاني: قول الراوي من أتباع التابعين الموقوف عليه، يوجد نفس ذلك القول من غير طريقه مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم. أ. هـ (٢) .

قلت: وجد التعبير بـ " المعضل " في كلام جماعة من أئمة الحديث فيما لم يسقط منه شيء البتة: كقولهم: " روى فلان معضلات "، أو " روى حديثاً معضلاً "؛ أي شديد النكارة.

منهم: الإمام: أحمد بن حنبل، ومحمد بن يحيي الذهلي .

وكذا النسائي في كتابه " عمل اليوم الليلة – قال: ثنا يزيد بن سنان، حدثنا مكي بن إبراهيم، عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن عمر – رضي الله تعالى عنه – قال: "متعتان كانتا على عهد رسول الله – صلى الله عليه وسلم –.." الحديث. (٣)،

---

(١) معرفة علوم الحديث للحاكم " ص: ٣٦ . ٣٧.

(٢) المصدر السابق .

(٣) الحديث لم أقف عليه في عمل اليوم والليلة للنسائي ولكن متن الحديث أخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب النكاح، باب نكاح المتعة ٢٠٦/٧ حديث رقم ١٤٢٨٥ بسنده إلي: موسى بن إسماعيل، حدَّثنا همَّام، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن جابر رضي الله عنه، قال: قلت إنَّ ابن الزُّبير ينهى، عن المتعة، وإنَّ ابن عبَّاس يأمر بها قال: على يديَّ جرى الحديث، تمتَّعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومع أبي بكر رضي الله عنه، فلمَّا ولي عمر خطب النَّاس فقال: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الرَّسول، وإنَّ هذا القرآن هذا القرآن، وإنَّهما كانتا متعتان على عهد رسول الله =

قال النسائي:" هذا حديث معضل لا أعلم من رواه غير مكي، لا بأس به، لا أدري من أنبأني به".

وكذا جاء عن الجوز جاني في ترجمة " **ضبارة بن عبد الله**" [1] . أحد الضعفاء – قال: "روى حديثا معضلا"– أي منكرا – وهو متصل الإسناد – **أي**

= صلى الله عليه وسلم، وأنا أنهى عنهما وأعاقب عليهما، إحداهما متعة النساء، ولا أقدر على رجل تزوج امرأة إلى أجل إلا غيبته في الحجارة، والأخرى متعة الحج افصلوا حجكم من عمرتكم فإنه أتم لحجكم وأتم لعمرتكم .الحديث .

قال البيهقي: ونحن لا نشك في كونهما على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنا وجدناه نهى عن نكاح المتعة عام الفتح بعد الإذن فيه ثم لم نجده أذن فيه بعد النهي عنه حتى مضى لسبيله صلى الله عليه وسلم فكان نهي عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن نكاح المتعة موافقا لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذنا به ولم نجده صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة الحج من رواية صحيحة عنه، ووجدنا في قول عمر رضي الله عنه ما دلّ على أنه أحبَّ أن يفصل بين الحج والعمرة ليكون أتم لهما فحملنا نهيه عن متعة الحج، على التنزيه، وعلى اختيار الإفراد على غيره لا على التحريم، وله شاهد بمعناه من حديث أبي ذر – رضى الله عنه أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الحج، باب جواز التمتع ٨٩٧/٢ حديث رقم (١٢٢٤) قال: حدَّثنا قتيبة بن سعيد، حدَّثنا جرير، عن فضيل، عن زبيد، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، قال: قال أبو ذر رضي الله عنه: «لا تصلح المتعتان، إلا لنا خاصَّة» يعني متعة النساء ومتعة الحج. الحديث .

(١) ضبارة بن عبد الله بن مالك بن أبي السُّليك الحضرميُّ، ويقال: الألهانيُّ الحمصي عن: أبيه، ودويد بن نافع، وأبي الصلت الشامي وغيرهم. روى عنه: بقيَّة، وإسماعيل بن عيَّاش، وولده محمَّد بن ضبارة وغيرهم. قال الذهبي في ميزان الاعتدال ٣٢٢/٢): فيه لين، وذكره: وذكره ابن حبَّان في كتاب "الثقات" ٣٢٥/٨. وقال: يعتبر حديثه من رواية الثقات عنه، ويحكم بما يروى عن الثقات منه. وقال ابن حجر في التقريب ص٢٧٩): مجهول من السادسة، روى له البخاري في "الأدب"، وأبو داود، والنَّسائي، وابن ماجه. قلت: ضعيف .

منكرا – [١].

وابن عدي كما جاء في ترجمته " زهير بن مرزوق" [٢].– في "الكامل":

قال ابن معين: "لا أعرفه". قال: "وإنما قال ابن معين ذلك لأنه ليس له إلا حديث معضل وساقه، وإسناده متصل [٣]

قلت: ووردت بِندرة في كلام نقاد أُخر، كالبخاري، وأبي حاتم الرازي، والعقيلي. [٤]

وغيرهم من المتقدمين . والله أعلم .

---

(١) كما في الشجرة للجو زجاني (ورقة ١٦/ب) بالمكتبة الظاهرية بدمشق برقم ٣٤٩ .

حديث وفيه: "ضبارة بن عبد الله " روى عن دويد عن الزهري حديثا معضلا عن أبي قتادة". والحديث المشار إليه ما رواه ابن عدي في الكامل (٢٠٤/ب) قال حدثنا الحسين بن أبي معشر حدثنا يحيى بن عثمان ومحمد بن مصفى قالا: ثنا بقية حدثني ضبارة ابن عبد الله أخبرني دويد بن نافع عن الزهري عن سعيد بن المسيب أن أبا قتادة بن ربعي أخبره أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: قال الله: "إني فرضت على أمتك خمس صلوات وإني عهدت عندي عهدا أن من حافظ عليهن لوقتهن أدخلته الجنة ... " وهذا ما أقل من رفعه عن الزهري ... ومن رواية ضبارة هذا عن دويد عن الزهري ورواه وهيب ومعمر والنعمان بن راشد عن الزهري موقوفا.(هامش: النكت على مقدمة ابن الصلاح لابن حجر ٥٧٦/٢)

(٢) زهير بن مرزوق مجهول من الثامنة روي له ابن ماجه (تقريب التهذيب ص ٢١٧) . وقال ابن حجر في التهذيب٣٥٠/٣: و قرأت بخط الذهبي في " الميزان ": ضعيف . أ. هـ .

(٣) الكامل لابن عدي ٩٣/١

(٤) لسان المحدثين – (معجم يعنى بشرح مصطلحات المحدثين القديمة والحديثة ورموزهم وإشاراتهم وشرح جملة من مشكل عباراتهم وغريب تراكيبهم ونادر أساليبهم) المؤلف: محمد خلف سلامة – ١٤٢/٥

المبحث الثاني

آراؤه في مسائل رواية الحديث

المطلب الأول

رأيه في حكم العمل بالإجازة

كان الإمام الذهلي ممن يصحّح العمل بأحاديث الإجازة ويرى قبولها

نقل الخطيب البغدادي في كتابه " الكفاية " أن الحافظ " محمد بن يحيي الذهلي كان ممن يصحح العمل بأحاديث الإجازة، ويرى قبولها والعمل بموجب ما يروى عن طريقها .

قال " .... وممَّن سمِّي لنا أنَّه كان يصحِّح العمل بأحاديث الإجازة ويرى قبولها من المتقدمين الحسن البصريُّ، ونافع مولى عبد الله بن عمر، وابن شهاب الزُّهريُّ، وربيعة بن أبي عبد الرَّحمن، ويحيى بن سعيد الأنصاريُّ، وقتادة ابن دعامة، .... **ومحمَّد بن يحيى الذُّهليُّ**، ومحمَّد بن إسماعيل البخاريُّ، ومسلم بن الحجَّاج النَّيسابوريُّ .... وذكر خلقا كثيرا.. أ.هـ باختصار [1] .

وأخرج الخطيب في كتابه " الكفاية " ما يؤكد رأى " الذهلي" في قبول الإجازة .

قال: أخبرنا محمَّد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمَّد بن نعيم الضَّبيُّ، قال: قرأت بخطّ محمَّد بن يحيى يعني الذُّهليَّ "إجازة كتبها للأصبهانيين "، بسم الله الرَّحمن الرَّحيم «أتاني سعيد بن عمرو أبو عثمان البرذعيُّ بهذه الأحاديث المضمَّنة هذه الرُّقعة وسألني أن أجيزها ليوسف بن زياد، ومحمَّد بن مهديٍ، ومحمَّد بن يحيى بن منده، ومحمَّد بن هارون، وأحمد بن علي بن الجارود، ومحمَّد بن عبد الله بن ممك ، وعلي بن الحسن بن سلم ، وهذه أحاديثي قد سمعتها من هؤلاء الرَّهط المسمَّين في هذه الرُّقعة، فقد أجزتها لهم فليرووها عني

(١) الكفاية في علم الرواية للخطيب ص ٣١٣

إن أَحبُّوا ذلك، وأَحبَّ كُلُّ واحد منهم على الانفراد فقد أَبحت لهم ذلك .....أ.هـ. (١)

قلت: فكونه يكتب " إجازة " هذا دليل قاطع على أنه كان يُصحّح العمل بأحاديث الإجازة ويرى قبولها موافقا لما عليه جمهور أهل العلم.

قال الحافظ ابن الصلاح:

" .... ثُمَّ إِنَّ الذي استقرَّ عليه العمل، وقال به جماهير أَهْل العلْم من أَهْل الحديث، وغيرهم: القول بتجويز الإجازة، وإباحة الرواية بها. .... ثم قال " .. وفي الاحتجاج لذلك غموض، ويتَّجه أَن يقول: إذا أَجاز له أَن يروي عنه مرويَّاته، وقد أَخبره بها جملة، فهو كما لو أَخبره تفصيلاً، وإخباره بها غير متوقف على التَّصريح نطقاً كما في القراءة على الشَّيخ كما سبق، وإنَّما الغرض حصول الإفهام، والفهم، وذلك يحصل بالإجازة المفهمة، والله أَعلم.

بيان معنى الإجازة في اللغة والاصطلاح وأنواعها:

الإجازة في اللغة: مأخوذ من قولهم " جواز الماء الذي يسقاه المال من الماشية والحرث، ومنه قولهم: استجزت فلاناً فأجازني إذا أسقاك ماء ..... "يقال: استجاز رجل رجلاً: أي: طلب الإجازة، أي الإذن في مروياته ومسموعاته، وأجازه فهو مجاز، والمجازات: المرويات، " ثم قال: "والإجازة أحد أقسام الأخذ والتحمل"... أ.هـ (٢) .

(١) الكفاية في علم الرواية للخطيب ص ٣١٣

(٢) تاج العروس شرح القاموس "مادة "جوز" ٣١/٤، مقدمة علوم الحديث لابن الصلاح ص١٦٣، ١٦٤

أما تعريف الإجازة اصطلاحا:

جاء في فتح المغيث" الإجازة: الإذن في الرواية، لفظاً أو كتابة... أ.هـ [1].

قلت: وعليه فإن " الإجازة: عبارة عن: إذن في الرواية لفظاً، أو كتابة، يفيد الإخبار الإجمالي عرفاً .

وبناء على هذا التعريف تكون صورة الإجازة: "هي إذن الشيخ– أي المحدث – للطالب أن يروى عنه حديثاً أو كتاباً، من غير أن يسمع ذلك منه، أو يقرأه عليه أو قرأ منه جزء "

أنواع الإجازة:

١– **إجازة معيَّن لمعيَّن:** كقوله: أجزتك لكتاب البخاري أو مسلم أو غيرهما من كتب الكتب، أو أجزت فلاناً جميع ما اشتمل عليه فهرستي، أو أجزتك رواية السنن، فهذه إجازة معين في معين: "

قال العراقي... وهذا أرفع أنواع الإجازة المجردة عن المناولة... قال القاضي عياض: " فهذه النوع من الإجازات عند بعضهم التي لم يختلف في جوازها، ولا خالف فيه أهل الظاهر، وإنَّما الخلاف بينهم في غير هذا الوجه..." أ.هـ [2] .

قلت: وبها قال الإمام محمد بن يحي الذهلي كما نقل عنه . موافقا لما عليه الجمهور

---

(١) فتح المغيث شرح ألفية علوم الحديث للسخاوي ٢/٥٧

(٢) شرح (التبصرة والتذكرة = ألفية العراقي) المؤلف: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم ابن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ) ١/٤١٦ من طبعة: دار الكتب العلمية، بيروت –

٢ - **إجازة معين في غير معين:** كقول الشيخ أجزتك مسموعاتي أو مروياتي، والجمهور على جواز الرواية بها ووجوب العمل بموجبها . أ.هـ [١]

٣- **إجازة العموم.** كقوله: أجزت للمسلمين أو لمن أدرك زماني وما أشبهه واختلفوا في هذه فجوزها الخطيب مطلقا . أ.هـ [٢]

فإن قُيدت – الإجازة – هذه بوصف خاص فأولى بالجواز والقبول، وجوزها القاضي أبو الطيب: لجميع المسلمين الموجودين عند الإجازة... أ.هـ [٣]

٤- **إجازة المعدوم** : قوله: أجزت لمن يولد لفلان، وفيها خلاف، فأجازه الخطيب وحكاه عن ابن الفرَّاء الحنبلي، وابن عمروس المالكي، وغيرهم لأنها إذْن. وأبطلها: القاضي أبو الطيب، وابن الصباغ وهو الصحيح لأنها في حكم الإخبار، ولا يصح إخبار معدوم أ.هـ [٤]

قال الطيبي: " .... وقولهم: إنها إذْن – أي الإجازة – وإن سلمناه فلا يصح أيضا كما لا يصح الوكالة للمعدوم، أما لو عطفه على الموجود فقال مثلا: أجزت لفلان ولمن يولد له، أو أجزت لك ولعقبك ونسلك.

قال الخطيب: فقد جوَّزه ابن أبي داود، وهو أولى بالجواز من المعدوم المجرد عند من أجازه.

وأجاز أبو حنيفة ومالك في الوقف القسمين، وأجاز الشافعي الثاني دون الأول. والإجازة للطفل الذي لا يميز صحيحة، قطع به القاضي

---

(١) الخلاصة في معرفة الحديث المؤلف: الحسين بن محمد بن عبد الله، شرف الدين الطيبي (المتوفى: ٧٤٣ هـ) ص ١٢٧ من طبعة: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع – الرواد للإعلام والنشر.

(٢) الكفاية (ص ٣٢٥).

(٣) نقله عنه الخطيب في الكفاية (ص ٣٢٥).

(٤) الخلاصة في معرفة الحديث المؤلف: الحسين بن محمد بن عبد الله، شرف الدين الطيبي (المتوفى: ٧٤٣ هـ) ص ١٢٧ من طبعة: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع – الرواد للإعلام والنشر.

أبو الطيب..... أ.هـ بتصرف [١]

قال الخطيب في " الكفاية ": وعليه عهدنا شيوخنا يجيزون الأطفال الغُيَّب ولا يسألون عن أسنانهم وتميزهم ولأنها إباحة للرواية، والإباحة تصح للعاقل ولغير العاقل [٢]

٥- **إجازة المجاز:** كقول المحدث: أجزت لك مجازاتي، أو أَجزت لك ما أُجيز لي.

قال الطيبي: والصحيح الذي عليه العمل القول بجوازه وبه قطع الحفاظ الأعلام. وكان الحافظ أبو الفتح الشافعي[٣] يروي بالإجازة وربما والَى بين إجازات ثلاث .. [٤]

قال الطيبي: وينبغي لمن يروي بها أن يتأمل كيفية إجازة شيخ شيخه لئلا يروي ما لم يندرج تحتها، فإذا كان صورة إجازة شيخ شيخه (أجزت له ما صح عنده من سماعي) فرأى شيئا من سماع شيخ شيخه، فليس له أن يرويه عن شيخه عنه حتى يستبين أنه مما قد صح عند شيخه، كونه من مسموعات شيخه الذي تلك إجازته، وهذه دقيقة حسنه، والله أعلم. أ.هـ [٥]

---

(١) نقله عنه الخطيب في الكفاية (ص ٣٢٥).

(٢) نقله عنه الخطيب في الكفاية (ص ٣٢٥).

(٣) الإمام المحدث، مفيد الشام، شيخ الإسلام، أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر ابن إبراهيم بن داود النابلسي المقدسي الفقيه الشافعي، توفي في سنة ٤٩٠ هـ ينظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (١٣٦/١٩)

(٤) نقله الحافظ ابن الصلاح في مقدمته (ص ٣٤٣).

(٥) الخلاصة في معرفة الحديث للطيبي ص ١٢٧ .

المطلب الثاني

رأيه في: حكم العمل بالمناولة

كان الإمام محمد بن يحيي الذهلي ممن يرى جواز العمل " بالمناولة" وهي نوع من أنواع الإجازة، إلا أنها أرفع أنواعها . لكن بشروط

قال الحافظ ابن رجب في " شرح علل الترمذي":

".... ومن أنواع المناولة: أن يأتي الطالب إلى العالم بجزء من حديثه قد كتبه من أصل صحيح. فيدفعه إلى العالم، ويستجيزه إياه، فيجيز له، ويرده إليه.

إلا أنهم اشترطوا أن ينظر فيه العالم ويصححه إن كان يحفظ ما فيه، وأن يقابل به أصله، إن كان لا يحفظه. وقد فعل ذلك مالك بن أنس، وأحمد ابن حنبل، ومحمد بن يحيى الذهلي، واشترطه أحمد بن صالح المصري.... قال: وأهل مصر يذهبون إلى هذا.....أ.هـ (١)

فهنا نجد أن الإمام الذهلي يجوز الرواية بالمناولة، ويعتبرها نوع من أنواع الإجازة إلا أنها أرفع منها ولكن يجوز العمل بما روي عن طريقها بشروط:

١– أن يستجيزه العالم برواية ما تحمله عنه عن طريق المناولة .

٢– أن ينظر العالم فيما مناولة للطالب إن كان يحفظ ما فيه بصدره .

٣– أن يقابله بأصله الصحيح لديه إن كان يعتمد المحدث على حفظ الكتاب.

فإذا توافرت هذه الشروط في المناولة جاز العمل بما يروى عن طريقها.

وبه قال: مالك بن أنس، وأحمد بن حنبل، وأحمد بن صالح المصري، وأهل مصر يذهبون إلى مثل هذا .

وقد أخرج الخطيب البغدادي في كتابه " الكفاية " رواية عن الذهلي " قال:

---

(١) شرح علل الترمذي للحافظ ابن رجب ص ٥٢٢

" قال: أَخبرنا محمَّد بن أَحمد بن يعقوب، أنا محمَّد بن نعيمٍ الضَّبيُّ، قال: قرأْت بخطّ محمَّد بن يحيى يعني الذُّهليَّ إجازةً كتبها للأَصبهانيين: " بسم الله الرَّحمن الرَّحيمِ..... وفيه وكتبه محمَّد بن يحيى بخطِّه» فأَمَّا إذا ردَّ المحدِّث إلى الطَّالب كتابه من غيرِ أَن ينظُر فيه، وأَجاز له روايته عنه، فإنَّ ذلك لا يصحُّ، لجوازِ أَلا يكون من حديثه، أَو يكون من حديثه إلا أَنَّه غير صحيحٍ، قد أَسقط في النَّقل بعض أَسانيده أَو متونه ... أ.هـ [1]

(١) الكفاية في علم الرواية (ص ٣٢٧) .

المطلب الثالث

رأيه في: ما إذا اطلع المحدث على خطأ في كتابه بعد سماعه من شيخه فهل له أن يرويه علي خطائه أم يرويه على الصواب ؟

كان الإمام محمد بن يحيي الذهلي يري أن المحدث إذا وجد في كتابك " خطأ " في النقط أو الشكل وكان كتابه غير مقيَّدٍ فله أن يروِيه على الصَّحيح، إما إذا كان كتابه مقيدا ولم يكن على الصَّواب فليس له أن يرويه على خلاف ما في كتابه من التَّقْييد ، إلَّا بالشَّك .

ومما يؤكد هذا ما أخرجه الخطيب البغدادي في " الكفاية " باب ما جاء في تغيير نقط الحروف.

قال: أخبرني: محمَّد بن أحمد بن يعقوب، أنا محمَّد بن نعيم الضَّبِّيُّ، أخبرنا إبراهيم بن إسماعيل القارئ، ثنا أبو زكريَّا يحيى بن محمَّد بن يحيى، قال: سمعت أبي – يعني الذهلي – يقول: «إذا وجدت في كتابك شيئا غير مقيَّد فلك أن تقوله على الصَّحيح، وإذا وجدته مقيَّدا ولم يكن على الصَّواب فليس لك أن تقول غير ما في كتابك من التَّقييد ، إلا بالشَّك» .....أ. هـ [1]

فهنا أجاز " الذهلي " رحمه الله تعالى التدخل في النص في حالة خلو المكتوب من التقييد بالنقط فقط .أما إذا كان النص مقيدا بالنقط والشكل ولم يكن صوابا لم يجوز رواية غيره – إلا بالشك – أي يروى ما يراه صوابا مع النص على شكه في صحة المكتوب، ليوقف القارئ على الأمرين فقد يكون ما رآه صوابا في حقيقة الأمر خطأ . أما إذا كان المحدث جازما بصحة ما يرويه فعليه أن يثبت ذلك خارج النص، ويبقي النص الأصلي على حالته .

وممن قال بهذا الرأي أيضا (عبد الله بن داود الخريبي شيخ الذهلي ولعل الإمام الذهلي تأثر بمنهج شيخه .

---

(١) الكفاية في علم الرواية ص ٢٤٧

أخرج الخطيب في " الكفاية " قال: أَخبرنا مُحَمَّد بن عيسى الْهمذَانيُّ، ثنا صَالِح بْن أَحْمد الْحَافِظ، قَالَ: سمعت الْقَاسِم بْن أَبِي صَالِح، يقول: سمعت إبراهيم بن الْحسين، يقول: سمعت مسدَّدا، يقول: سمعت عبد الله بن داود، يقول: «إذا كان كتابي مقيَّدا لم أَلْتفت إِلَي ما يقول أَصحاب الْحَدِيث، فإذا لم يكن مقيَّدا واتَّفقوا على شيء انتهيت إِلَى قولهم» .....أ.هـ [1]

قلت أختلف العلماء فيما إذا وجد المحدث لحنا في كتابه الذي فيه سماعه من شيخه .

القول الأول: يرويه على الصحيح مطلقا.

قال ابن كثير: "... وأما إذا لحن الشيخ، فالصواب أن يرويه السامع على الصواب، وهو محكي عن الأوزاعي، وابن المبارك، والجمهور .....أ.هـ [2]

القول الثاني : يرويه على الخطأ دون تغيير في اللفظ .

وبه قال: محمد بن سيرين، وأبي معمر عبد الله بن سخبرة ..أ.هـ [3]

قال ابن الصلاح: وهذا غلو في مذهب اتباع اللفظ ..... أ.هـ [4]

لكن قال: القاضي عياض – رحمه الله تعالي –

"... أن الذي استمر عليه عمل أكثر الأشياخ: أن ينقلوا الرواية كما وصلت إليهم، ولا يغيروها في كتبهم، حتى في أحرف من القرآن، استمرت الرواية فيها على خلاف التلاوة، ومن غير أن يجيء ذلك في الشواذ، كما وقع في الصحيحين والموطأ، لكن أهل المعرفة منهم ينبهون على ذلك عند السماع

---

(١) الكفاية في علم الرواية ص ٢٤٧

(٢) اختصار علوم الحديث المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) ص ١٤٥ من طبعة: دار الكتب العلمية.

(٣) المرجع السابق .

(٤) المرجع السابق .

وفي الحواشي. ومنهم من جسر على تغيير الكتب وإصلاحها، منهم أبو الوليد هشام بن أحمد الكناني لكثرة مطالعته وافتنانه. قال: وقد غلط في أشياء من ذلك، وكذلك غيره ممن سلك مسلكه.

قال: والأولى سد باب التغيير والإصلاح، لئلا يجسر على ذلك من لا يحسن، وينبه على ذلك عند السماع..... أ.هـ [1]

القول الثالث: التفصيل: إذا كان النص مقيدا بالنقط والشكل ولم يكن صوابا لم يجوز رواية غيره – إلا بالشك– أما إذا كان النص في الكتاب غير مقيد فله أن يرويه على الصواب .

وبه قال: عبد الله بن داود الخريبي، ومحمد بن يحي الذهلي .

(١) الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع المؤلف: عياض بن موسى ا بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ) ص ١٨٥ من طبعة: دار التراث/والمكتبة العتيقة – القاهرة/تونس .

المطلب الرابع

رأيه في: الرواية بالمعنى

كان الإمام محمد بن يحيي الذهلي : ممن لا يرى جواز الرواية بالمعني بل كان يتشدد في التقيد بالحرف فلم يجز إبدال حرف بحرف، وإن كانت صورتهما واحدة.

أخرج الخطيب البغدادي في كتابه " الكفاية " (١)

أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحيري، أنا حاجب ابن أحمد الطوسي، ثنا **محمد بن يحيى يعني أبا عبد الله الذهلي**، ثنا يزيد هو ابن هارون، أنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نصرت بالرعب، وأوتيت جوامع الكلم، وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا، وبينا أنا نائم إذ أتيت بمفاتح خزائن الأرض، فثلت في يدي».

قال محمد بن يحيى الذهلي: هكذا قيدنا عن يزيد بن هارون وإنما هي فتلت في يدي " أ.هـ (٢)

---

(١) الكفاية في علم الرواية ص ١٧٨.

(٢) الحديث: أخرجه: البخاري في صحيحه كتاب الجهاد والسير، باب قول النبيء صلى الله عليه وسلم نصرت بالرُّعب مسيرة شهر قال: حدَّثنا يحيى بن بكير، حدَّثنا اللَّيث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيَّب، عن أبي هريرة، رضي الله عنه ؛ أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: بعثت بجوامع الكلم ... وفيه " فبينا أنا نائم أُتيت بمفاتيح خزائن ا لأرض فوضعت في يدي . الحديث ٤/٦٥ حديث رقم ٢٩٧٧). وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب المساجد ومواضع الصلاة ١/٣٧١ حديث رقم ١١٠٤). قال: حدَّثني أبو الطاهر، وحرملة، قالا: أخبرنا ابن وهب، حدَّثني يونس، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيَّب، عن أبي هريرة، .... وذكره بلفظ " فوضعت في يدى "

=

فهنا " الإمام الذهلي " تقيد باللفظ الذي قيده عن شيخه " يزيد ابن هارون في روايته عنه مع اتحادهما في المعنى وهذا يؤكد أنه كان لا يري جواز الرواية بالمعني كغيره من المتقدمين.

قال القاضي عياض في معنى قوله " فتلت " قال ابن الأنباري في قوله صلى الله عليه وسلم: " بينا أنا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض فتلت في يدى" معناه: ألقيت في يدى، يقال: تللت الرجل: إذا ألقيته، وقال: ابن الأعرابي: معناه: فصبت في يدى، والتل: الصب، يقال: تل يتل: إذا صب، وتل تيل بكسر التاء: إذا سقط، وقوله تعالى: "وتله للجبين": أي صرعه، والتل: الدفع والصرع..... أ.هـ (١)

= قلت: أما لفظة " فتلت "

فقد أخرجها أحمد في مسنده قال: ثنا يزيد، أخبرنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة ..... وفيه " فتلت في يدي: (مسند أحمد ٣٠٧/١٦، ٣٠٨ حديث رقم ١٠٥١٧) . وسنده حسن " فيه محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثى، أبو عبد الله: صدوق له أوهام من السادسة مات سنة خمس وأربعين على الصحيح كما قال ابن حجر في (التقريب ص٤٩٩) ..

أخرجها السراج في مسنده قال: حدثنا أبو عوف عبد الرحمن بن مرزوق ثنا عبد الوهاب بن عطاء، وحدثنا زياد بن أيوب ثنا يزيد بن هارون قالا: ثنا محمد يعني ابن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: نصرت بالرعب، وأوتين جوامع الكلم، وجعلت لأمتي الأرض مسجدا وطهورا، وبينا أنا نائم إذ أتيت بمفاتيح خزائن الأرض فتلت في يدي. (مسند أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم ابن مهران الخراساني النيسابوري المعروف بالسراج (المتوفى: ٣١٣هـ) ص (١٧٤ حديث رقم ٤٩١) من طبعة: إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد – باكستان.

(١) شرح صحيح مسلم للقاضي عياض المسمَّى إكمال المعلم بفوائد مسلم – المؤلف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ) ٤٩٩/٦ من طبعة: دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر.

أما " لفظ " ثلت ":

قال الزبيدي: "... ثَلَّ التُّرابَ المُجْتَمِعَ أَو الكَثِيبَ وفِي العُباب: أَو البيتَ، يَثُلّه ثَلّاً: حرَّكه بيده، أَو كَسره من إِحدى جوانبه أَو حفره .. أ.هـ [1]

فهنا " قوله " فتلت في يدَي " أي ألقَيتَ واجتمعت، وقوله " فثلت " بالمثلثة " بمعني حركه وجمعه فيلاحظ قرب المعني بين اللفظين واتحاد صورتهما لكن الإمام الذهلي تقيد باللفظ الذي رواه عن شيخه ولم يجز رواية اللفظ بالمعني .

(١) تاج العروس ١٦٤/٢٨ مادة " ثلت " .

المطلب الخامس

رأيه في سماع الزهري من أبان بن عثمان بن عفان

كان الإمام محمد بن يحيي ا لذهلي يرى ثبوت وصحة سماع الزهري من أبان ابن عثمان.

اختلف العلماء في سماع الـ زهري من أبان بن عثمان بن عفان:

القول الأول:

قال ابن أبي حاتم: لم يسمع منه واتهم الذهلي بالتساهل: " ... قَال أَبِي لَم أَخْتَلِفْ أَنَا وأَبو زُرعَة وجماعةٌ مِنْ أَصحابِنا أَنَّ الزُّهرِيَّ لَم يسمع مِنْ أَبان بنِ عثْمان شيئًا وكيف سمع مِنْ أَبانَ وهو يقول بلَغني عن أَبان قيل له فإِنَّ محمَّد بن يحيى النَّيسابوريَّ كان يقول قد سمع قال: محمَّد بن يحيى كان **(بابه السَّلَامةُ)** ... أ.هـ[1] وقال ابن أبي حاتم أيضا: "..... قال أبي: الزهري لم يسمع من أبان بن عثمان شيئا لا لأنه لم يدركه قد أدركه وأدرك من هو أكبر منه ولكن لا يثبت له السماع منه كما أن حبيب بن أبي ثابت لا يثبت له السماع من عروة بن الزبير وهو قد سمع ممن هو أكبر منه غير أن أهل الحديث قد اتفقوا على ذلك واتفاق أهل الحديث على شيء يكون حجة .... أ.هـ [2]

قلت: يعني بقوله (كان بابه السلامة) أي أنه كان " متساهلاً في النقد "

---

(١) المراسيل – المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ) ص ١٩١ من طبعة: مؤسسة الرسالة – بيروت.

(٢) المراسيل لابن أبي حاتم ص (١٩٢)، تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل – المؤلف: أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكرد ي المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (المتوفى: ٨٢٦هـ) ص ٢٨٨ من طبعة: مكتبة الرشد – الرياض .

– حسب قوله –

قلت: ونفي الإمام أحمد بن حنبل أيضا سماع الزهري من أبان فقال عبد الرحمن: أبنا علي بن طاهر – فيما كتب إلي – ثنا أحمد بن محمد الأثرم قال: قلت لأبي عبد الله – يعني أحمد بن حنبل –: الزهري سمع من أبان ابن عثمان؟ قال: ما أراه سمع منه، وما أدري – أو نحو هذا – إلا أنه قد أدخل بينه وبين أبان: عبد الله بن أبي بكر..... أ.هـ [1].

القول الثاني: ثبوت سماع الزهري من أبان بن عثمان بن عفان.

وبه قال: الإمام الذهلي، وأبو زرعة الدمشقي، ودحيم، وابن حجر وخلق .

قال أبو زرعة الدمشقي: " وأَنْكَر بعض أَهْل الْعِلْم:" أَن يكُون ابن شِهابٍ سمع من أَبان بن عثْمان بن عفَّان. فذكرت ذَلك لعبْد الرَّحمن ابن إِبراهيم – يعني دحيما –، فلم ينْكر لقَاءه. ..... أ.هـ [2]

وقد نقل أيضا ثبوت السماع والمشاهدة

فقال: قال: لي: عمر بن عبْد الْعزيز – رحمة الله – ولِي " علَى أَبان ابنِ عثْمان بن عفان على المدينة، والزُّهرِيُّ في صحابة عمر بنِ عبد العزيز بالمدينة.

حدثنا أبو زرعة قَال: فَحدَّثَني آدم قال: حدَّثنا ابن أَبي ذئْب عن الزُّهرِي قال: قَال رجل لعمر بن عبْد الْعزيز: طَلَّقْت امرأَتي، وأَنا سكْران.

قَال الزُّهرِيُّ: فكَان رأْيَ عمر بنِ عبْد الْعزيزِ مع رأْينا أَن يجلده، ويفرق بينه

---

(١) المراسيل لابن أبى حاتم ص ١٨٩

(٢) تاريخ أبي زرعة الدمشقي – المؤلف: عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري المشهور بأبي زرعة الدمشقي الملقب بشيخ الشباب (المتوفى: ٢٨١هـ) ص ٥٠٩ من طبعة: مجمع اللغة العربية – دمشق.

وبين امرأته حتى حدَّثه أبان بن عثمان بنِ عفان: ليس على المجنونِ ولا السَّكرانِ طَلَاق.

فقال عمر: تأمروني! وهذا يحدثني عن عثمان بنِ عفان؟ فجلده وردَّ إليه امرأته.

قال أبو زرعة: فهذه مشاهدة وسماع صحيح. ثم نظرنا فوجدنا أمثال ابن شهاب قد سمع من أبان بن عثمان، وسمع نه من هو دونه في السن ..... أ.هـ (١)

قلت: فقد وافقه على إثبات السماع أئمة وذكروا أدلتهم

ومما يؤكد رجحان قول الذهلي أنه من أعلم الناس بحديث الزهري.

(١) تاريخ أبي زرعة الدمشقي – المؤلف: عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري المشهور بأبي زرعة الدمشقي الملقب بشيخ الشباب (المتوفى: ٢٨١هـ) ص ٥٠٩ من طبعة: مجمع اللغة العربية – دمشق.

المبحث الثالث

آراؤه في مسائل " الجرح والتعديل "

المطلب الأول

رأيه في: تعريف المجهول وبم تزول به الجهالة عن الراوي

كان " الامام الذهلي يري أن المجهول هو من لم يروي عنه غير واحد، وأن الجهالة إنما تزول عن الراوي برواية اثنين عنه .

أولا: تعريف المجهول عند الإمام الذهلي:

أخرج الخطيب البغدادي في " الكفاية " قال: أَخبرنا محمَّد بن أَحمد ابن يعقُوب، أنا محمَّد بن نعيم، أنا إبراهيم بن إسماعيل الْقَارِئُ، نا أَبو زكريَّا يحيى بن محمَّد بن يحيى، قال: سمعت أَبي ، يقول: إذا روى عن الْمحدث رجلان ارتفع عنْه اسم الْجهالة .....أ.هـ (١)

قال الإمام العراقي: "..... وروينا عن محمد بن يحيى الذُهلي، قال: إذا روى عن المحدّث رجلانِ ارتفع عنه اسم الجهالة. .. " .أ.هـ (٢)

قلت:

الجهالة في اللغة: مأخوذة من الفعل " جهل " والجهل ضد العلم، وجهله كسمعه، يقال: جهله جهلا وجهالة: ضد علمه، وجاء في كلام العرب: يقال: جهلت الشيء إذا لم تعرفه، وجهَّلته نسبته إلى الجهل.....أ.هـ (٣).

---

(١) الكفاية في علم الرواية – للخطيب البغدادي – ص ٨٨ من طبعة: المكتبة العلمية .

(٢) شرح (التبصرة والتذكرة = ألفية العراقي) تأليف: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم ابن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ) ٣٥٢/١ من طبعة: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان .

(٣) مختار الصحاح للرازي، ص ٤٩ مادة " جهل "، القاموس المحيط – للفيروز آبادي ص (١٢٦٧)، لسان العرب – لابن منظور ١٢٩/١١، ١٣٠ مادة " جهل " .

وعليه: فالمجهول إذاً: هو الشيء الذي لم نعرفه حقيقته أو وصفه على وجه الدقة واليقين .

أما تعريف المجهول اصطلاحا:

منها: فَ تعدَّدَتْ تعريفات العلماء لبيان معنى الراوي المجهول إلى اتّجاهات عدة.

عرفه الخطيب البغدادي قائلا: "المجهول عند أصحاب الحديث كل من لم يشتهر بطلب العلم في نفسه، ولا عرفه العلماء به، ومن لم يعرف حديثه إلا من جهة راو واحد .

وقال عبد الله بن عون : " لا نكتب الحديث إلا ممن كان عندنا معروفاً بالطلب أ.هـ [١] قلت وبه قال الشافعي في الرسالة أ.هـ [٢]

وقد نقل عن ابن عبد البر: أن المجهول مالم يرو عنه إلا راو واحد قال السيوطي في " التدريب " (ونقل ابن عبد البر الأندلسي، عن أهل الحديث نحوه)، ولفظه كما نقله ابن الصلاح – رحمه الله – في المقدمة ": كلُّ من لم يروِ عنه إلا رجل واحد، فهو عندهم مجهول إلا أن يكون رجلاً مشهوراً في غير حمل العلم، كاشتهار مالك بن دينار بالزُّهد، وعمرو بن معدي كرب بالنَّجدة.... " .أ.هـ [٣]

وعرفه الحافظ ابن حجر بتعريف أدق، حيث قسمه إلى قسمين:

الأول: مجهول العين وهو من سمي وانفرد بالرواية عنه واحد. أ.هـ[٤]

---

(١) هذا القول أخرجه ابن عدي في " الكامل " (٢٠٧/١) وإسناده صحيح

(٢) الرسالة " للإمام الشافعي (ص: ٣٧٦ _ ٣٧٧).

(٣) دريب الراوي في شرح تقريب النواوي – المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ٣٧٤/١ من طبعة: دار طيبة .

(٤) نزهة النظر لابن حجر، ص ٥٣) .

وزاد في " التقريب " ولم يوثق. أ.هـ [١]

الثاني: مجهول الحال: وهو من روى عنه اثنان فصاعداً ولم يوثق وهو المستور أ.هـ [٢]

وقال في (التقريب): من روى عنه أكثر من واحد ولم يوثق، وإليه الإشارة بلفظ مستور، أو مجهول الحال. أ.هـ [٣].

لكن أبا حنيفة كان له رأى أخر في تعريف المجهول بعيدا عن عدد من روى عنه.

ذكر التهانوي عن أبي حنيفة ورجاله أن مجهول العين عندهم، هو من لم يُعرف إلا بحديث أو حديثين، وجهلت عدالته، سواء انفرد بالرواية عنه واحدٌ أو أكثر..... .أ.هـ [٤]

قلت: **وبناء على هذه النقول المسندة فالمجهول عند الإمام الذهلي هو: من لم يرو عنه غير واحد . (ولم يشر ما إذا كان وثق أم لا ؟): وبه. قال الخطيب البغدادي كما جاء في الكفاية " غير أنه زاد " ولم يعرفه العلماء"**

وهو قول فيه نظر ومخالف لما عليه أكثر أهل العلم منهم ابن الصلاح وغيره .

فقد قال ابن صلاح في مقدمته: " ....قُلْتُ: قَدْ خَرَّجَ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ حَدِيثَ جَمَاعَةٍ لَيْسَ لَهُمْ غَيْرُ رَاوٍ وَاحِدٍ، مِنْهُمْ مِرْدَاسٌ الْأَسْلَمِيُّ لَمْ يَرْوِ عَنْهُ غَيْرُ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، وَكَذَلِكَ خَرَّجَ مُسْلِمٌ حَدِيثَ قَوْمٍ لَا رَاوِيَ لَهُمْ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْهُمْ

(١) تقريب التهذيب،، ص: ٧٤

(٢) نزهة النظر، ص ٥٣ .

(٣) تقريب التهذيب،، ص: ٧٤

(٤) قواعد في علوم الحديث؛ للتهانوي ص٢٠٦-٢٠٧

ربيعة بن كعب الأسلمي لم يرو عنه غير أبي سلمة بن عبد الرحمن، وذلك منهما مصير إلى أن الراوي قد يخرج عن كونه مجهولا .... أ.هـ (١)

فهنا كان اتجاه الإمام البخاري، ومسلم أن هناك جماعة لم يرو عنهم غير راوي واحد ولم يحكم عليهم بالجهالة .

(١) مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث ص ١١٣ من طبعة: دار الفكر سوريا .

المطلب الثاني

رأيه في " بم تزول الجهالة عن الراوي

كما تقدم أن الإمام الذهلي يرى أن الجهالة إنما تزول عن الراوي برواية اثنين عنه، أفقد اخرج الخطيب في " الكفاية " بسنده إلى أَبي زكريَّا يحيى ابْنِ محمَّد بْنِ يحيى، قال: سمعت أَبي، يقول: إذا روى عن الْمحدث رجلان ارتفع عنه اسم الْجهالة .... .أ.هـ [1]

وكذا نقل **الإمام العراقي قال:** " .... وروينا عن محمد بن يحيى الذُهلي، قال: إذا روى عن المحدث رجلان ارتفع عنه اسم الجهالة. ...." .أ.هـ [2].

وبه قال الخطيب حَيث قال:

" ..... أقل ما ترفع به الجهالة أن يروي عنه اثنان فصاعدا من المشهورين بالعلم إلا أنه يثبت له حكم العدالة بروايتهما عنه" وإن انتفت عنه الجهالة " .أ.هـ . [3]

ونقله السخاوي في " فتح المغيث " عن الدار قطني: أن من روى عنه ثقتان فقد ارتفعت جهالته وثبتت عدالته.. .أ.هـ [4] .

وكذا قال ابن حبان، والبزار وغيرهم. كما نقل ذلك السخاوي في " فتح المغيث" .أ.هـ [5]

---

(١) الكفاية في علم الرواية – للخطيب البغدادي – ص ٨٨ من طبعة: المكتبة العلمية .

(٢) شرح (التبصرة والتذكرة = ألفية العراقي) تأليف: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم ابن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ) ٣٥٢/١ من طبعة: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان .

(٣) ا لكفاية في علم الرواية – للخطيب البغدادي – ص ٨٨ .

(٤) فتح الباقي بشرح ألفية العراقي – المؤلف: زين الدين أبي يحيى زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري السنيكي (ت ٩٢٦ هـ) ٣٢٥/١ من طبعة: دار الكتب العلمية .

(٥) المصدر السابق .

فهنا اشترطوا رواية اثنين عن الراوي كي تزول الجهالة

قلت: وهذا أيضا فيه نظر كما تقدم من توثيق الإمام البخاري ومسلم لرجال لم يرو عنهم إلا واحد . وهو الذي عليه أكثر العلماء

فقد قال الحافظ ابن رجب الحنبلي:

"وقال يعقوب بن شيبة: قلت ليحيى بن معين: متى يكون الرجل معروفاً؟ قال: إذا روى عن الرجل مثل ابن سيرين والشعبي – وهؤلاء أهل العلم – فهو غير مجهول.

قلت:– القائل ابن رجب – فإذا روى عن الرجل مثل سماك بن حرب وأبي إسحاق؟ قال: هؤلاء يروون عن مجاهيل"، ثم قال: "وهذا تفصيل حسن.

وهو يخالف إطلاق محمد بن يحيى الذهلي، الذي تبعه عليه المتأخرون أنه لا يخرج الرجل من الجهالة إلا برواية رجلين فصاعدا، وابن المديني يشترط أكثر من ذلك، فإنه يقول فيمن يروي عنه يحيى بن أبي كثير وزيد ابن أسلم معا: إنه مجهول... وقال فيمن روى عنه مالك وابن عيينة: إنه معروف ... .أ.هـ [1]

قلت: والذي عليه الجمهور أن الجهالة إنما تزول عن الراوي برواية عدل عنه كما أن التوثيق إنما يثبت برواية عدل عنه كما قال ابن الصلاح في مقدمته " ..... والخلاف في ذلك متجه نحو اتجاه الخلاف المعروف في الاكتفاء بواحد في التعديل .أ.هـ [2]

---

(١) شرح علل الترمذي– المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ) ٣٧٧/١ من طبعة: مكتبة المنار – الزرقاء – الأردن.

(٢) مقدمة ابن الصلاح ص ١١٤

المطلب الثالث

رأيه في فقدان الحديث من كتب الرَّاوي

يرى الإمام محمد بن يحيي أن " فقدان الحديث من كتب الراوي " بالمحو أو الضياع أو الحرق وأغيره سبب من أسباب اختلاط الراوي وضعف حديثه إذا كان معتمدا على ضبط الكتاب

قال البرزعي في سؤلاته لأبى زرعة الرازي سألت محمَّد بن يحيى، عن حديث الزُّهرِي، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه: " الخيل معقود" كان في كتابي، عنه، فلم يقرأه عليَّ، وقال: لم يكن هذا في أصل عبد الرزاق ... أ.هـ [١]

قلت: لأن: **عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اختلط في آخر عمره فما كان في كتابه فهو صحيح**

وبه قال أيضا:، البخاري: حيث قال : ما حدَّث من كتابه فهو أصح[٢].

ولذلك: قال ابن حبان: كَانَ ممَّن جمع وصنف وحفظ وذاكر وكَانَ ممَّن يخطئ إذا حدث من حفظه على تشيع فيه[٣] وقال العجلى: ثقة [٤]

وقال ابن حجر: ثقة حافظ مصنف شهير عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع من التاسعة مات سنة إحدى عشرة وله خمس وثمانون روى له

---

(١) أجوبة أبي زرعة الرازي على سؤلات البررذعي المؤلف: عبيد الله بن عبد الكريم ا بن يزيد بن فروخ المخزومي بالولاء، أبو زرعة الرازي (المتوفى: ٢٦٤ هـ) ٧٤٨/٢ من طبعة: الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة.

(٢) التاريخ الكبير ١٣٠/٦

(٣) ثقات ابن حبان ٤١٢/٨

(٤) معرفة الثقات للعجلى ٩٣/٢

الجماعة .أ.هـ [١] قلت: ثقة حافظ تغير فى آخر عمره

من اتهمه بالتلقين وسبب ذلك:

قال الإمام أحمد بن حنبل" : عمي في آخر عمره، وكان يلَقن فيتلقن، فسماع من سمع منه بعد المائتين لا شيء [٢]

وقال أبو زرعة" : وأخبرني أحمد بن حنبل قال: أتينا عبد الرزاق قبل المائتين وهو صحيح البصر، ومن سمع منه بعدما ذهب بصره فهو ضعيف السماع [٣]

وقال الإمام أحمد أيضا" : أتينا عبد الرزاق قبل المائتين وهو صحيح البصر [٤]

قلت: لاشك أن الإمام عبد الرزاق بن همام أحد الحفاظ الأثبات، أجمع الأئمة على توثيقه وإمامته، غير أنه في آخر عمره كف بصره فصار يلقن فانتُقد عليه بعضُ أحاديث استنكرت عليه، والفيصل في ذلك أن من حدث عنه َقبل المائتين فحديثه صحيح، ومن حدث عنه بعدما كف بصره واختلط فحديثه فيه نظر، فكانت مدة اختلاطه وتلقينه إحدى عشر سنة والله أعلم.

ولذا كان الامام محمد بن يحيي الذهلي يرى أن من وصف بالاختلاط وكان اعتماده على ضبط الكتاب إذا فقد الحديث من كتبه ضعف الحديث .

---

(١) تقريب التهذيب ص٣٥٤

(٢) المختلطين" للعلائي (ص ٧٤)

(٣) تاريخ أبي زرعة الدمشقي" (ص ٤٥٧).

(٤) تاريخ أبي زرعة الدمشقي ٤٥٧/١ رقم١١٦٠

المطلب الرابع

رأيه في حكم العمل بالحديث الضعيف

كان الإمام محمد بن يحيي الذهلي ممن يرى عدم جواز العمل بالحديث الضعيف وأنه لا يحتج بالخبر حتي يرويه ثقة عن ثقة من أول السند إلى منتهاه، ولا يكون فيه رجل مجهول ولا رجل مجروح

أخرج الخطيب البغدادي في كتابه " الكفاية " بسنده إلى: محمَّد بن نعيمٍ يقول: سمعت محمَّد بن يحيى وهو الذُهْليُّ ، يقول: «ولا يجوز الاحتجاج إلا بالحديث الموصل غير المنقطع الذي ليس فيه رجل مجهول ولا رجل مجروح .. " أ.هـ (١)

وقال أيضا: أخبرني محمَّد بن أحمد بن يعقوب، أخبرنا محمَّد بن نعيمٍ الضَّبيُّ الحافظُ، قال: قرأت بخطّ أبي عمرو المستملي سمعت يحيى بن محمَّد ابن يحيى، يقول: «لا يثبت الخبر عن النَّبي صلى الله عليه وسلَّمَ حتَّى يرويه ثقةٌ عن ثقة، حتَّى يتناهى الخبر إلى النَّبي صلى الله عليه وسلَّمَ بهذه الصفة، ولا يكون فيهم رجل مجهول، ولا رجل مجروح، فإذا ثبت الخبر عن النَّبي صلى الله عليه وسلَّمَ بهذه الصفة وجب قبوله والعمل به وترك مخالفته» " أ.هـ (٢) .

قلت: وفى العمل بالحديث الضعيف عند المحدثين ثلاثة مذاهب **المذهب الأول: لا يعمل به مطلقا** لا في الأحكام، ولا في الفضائل ولا الترغيب ولا الترهيب ولا غيره، حكاه ابن سيد الناس في "عيون الأثر " عن "يحي بن معين " فقال " وممن حكى عنه التسوية في ذلك بين الأحكام وغيرها يحيى بن

(١) الكفاية في علم الرواية ص ٢٠

(٢) الكفاية في علم الرواية ص ٢٠

معين أ.هـ [١]

ونسبه السخاوى في " فتح المغيث " لأبي بكر بن العربي، فقال " ومنع ابن العربي المالكي العمل بالضعيف مطلقا. أ.هـ [٢]

والظاهر أنه مذهب البخاري ويدل عليه شدة شرطه في الرواة وعدم إخراجه شيئا من هذه في صحيحه .

وكذلك تشنيع الإمام مسلم على رواة الضعيف في مقدمة صحيحه يدل على أن مذهبه عدم الاحتجاج بالحديث الضعيف مطلقا.

قال ابن رجب: وظاهر ما ذكره مسلم في مقدمة كتابه يقتضي أنه لا تروى أحاديث الترغيب والترهيب إلا عمن تروى عنه الأحكام. أ.هـ [٣]

وهو مذهب أبو حاتم الرازي، و أبو زرعة، وابن أبى حاتم .

قال ابن أبى حاتم: سمعت أَبي وأَبا زُرْعَة يقولان لا يحتجُّ بالْمراسيل ولا تقوم الْحجَّة إلا بالْأَسانيد الصِّحاح الْمتَّصلَة وكذا أَقُول أَنا . أ.هـ [٤]

وكذا مذهب ابن حزم الأندلسي: فقد قال في كتابه " الفصل في الملل والنحل " في سياق بيانه لصفة النقل عند المسلمين فقال " .. والْخامس شيء نقل كما ذكرنا إمَّا بنقل أهل الْمشرق والْمغرب أَو كافة عن كافة أَو ثقة عن ثقة حتَّى يبلغ إِلَى النَّبِي صلى الله عليه وسلم إِلا أَن في الطَّرِيق رجلا مجروحا بكذب أَو غفلة أَو مجهول الْحال فهذا أَيضا يقول به بعض الْمسلمين ولا يحل عندنا القول به ولا تصديقه ولا الْأَخْذ بشيء منه..... أ.هـ [٥]

---

(١) عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير – لأبى الفتح: محمد بن محمد ابن محمد بن أحمد، بن سيد الناس ٢٠/١ طبعة: دار القلم – بيروت .

(٢) فتح المغيث – للسخاوى ٣٥١/١

(٣) شرح علل الترمذي – للحافظ ابن رجب الحنبلي ص ٣٧٢

(٤) المراسيل – لابن أبى حاتم– ص ١٤ طبعة: مؤسسة الرسالة – بيروت .

(٥) الفصل في الملل والأهواء والنحل – لابن حزم الأندلسي – ٦٩/٢ من طبعة: مكتبة الخانجي – القاهرة.

وكان الذهلي ممن يري عدم جواز العمل بالضعيف كما تقدم.

المذهب الثاني: يعمل به مطلقا لكن بشرطين :

١- أن يكون ضعفه غير شديد، لأن ما كان ضعفه شديدا فهو متروك عند كافة العلماء .

٢- ألا يوجد في الباب غيره، وألا يكون ثمة ما يعارضه .

ووجهة هذا المذهب: أن الحديث الضعيف لما كان محتملا للإصابة ولم يعارضه شيء فإن هذا يقوي جانب الإصابة في روايته فيعمل به .

كما أن حجتهم: أن الأخذ بالحديث الضعيف أولى من رأى الرجال

وهو مذهب: أبو حنيفة، ومالك، والإمام أحمد، والشافعي، وأبو داود السجستانى، وغيرهم .

قال السخاوى: زعم ابن حزم أن جميع الحنفية على أن مذهب إمامهم أيضا أن ضعيف الحديث أولى عنده من الرأي والقياس... أ.هـ [١].

قال السندي: " والمرسل حجَّة عندنا – يعنى الحنفية – وعند الْجمهور . أ.هـ [٢]

وذكر ابن القيم أن مالكاً يقدم الحديث المرسل والمنقطع والبلاغات وقول الصحابي على القياس . أ.هـ [٣]، قلت: وكتابه " الموطأ " خير شاهد على هذا .

---

(١) فتح المغيث – للسخاوى – ١٠٩/١

(٢) حاشية السندي على سنن النسائي – لأبى الحسن نور الدين السندي – ١٠٤/١ طبعة: مكتب المطبوعات الإسلامية

(٣) إعلام الموقعين عن رب العالمين –: لأبى عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب المعروف بابن قيم الجوزية – ٥٩/٢ من طبعة: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع – السعودية .

قال السخاوى في " فتح المغيث " فقد روينا من طريق عبد الله بن أحمد بالإسناد الصحيح إليه. قال: سمعت أبي يقول: لا تكاد ترى أحدا ينظر في الرأي إلا وفي قلبه دغل، والحديث الضعيف أحب إلي من الرأي.

قال: فسألته عن الرجل يكون ببلد لا يجد فيها إلا صاحب حديث لا يدري صحيحه من سقيمه، وصاحب رأي فمن يسأل؟ قال: يسأل صاحب الحديث، ولا يسأل صاحب الرأي.. أ.هـ [١]

ونحو ما حكي عن الإمام أحمد قال الشافعي – رحمه الله–: "إن المرسل يحتج به إذا لم يوجد دلالة سواه" .. أ.هـ [٢] .

ومعلوم أن المرسل ضعيف. وقد عمل الشافعي بعدة أحاديث ضعيفة وقدمها على القياس منها على سبيل المثال " قدم خبر جواز الصلاة بمكة في وقت النهى [٣] مع ضعفه ومخالفته لقياس غيرها من البلاد .

---

(١) فتح المغيث – للسخاوى – ١٠٩/١

(٢) المرجع السابق

(٣) الخبر رواه الإمام أحمد في مسنده قال: حَدَّثَنَا يَزِيدُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْمُؤَمَّلِ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ أَنَّهُ أَخَذَ بِحَلْقَةِ بَابِ الْكَعْبَةِ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "لَا صَلَاةَ بَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ، وَلَا بَعْدَ الْفَجْرِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، إِلَّا بِمَكَّةَ، إِلَّا بِمَكَّةَ " وسنده ضعيف لثلاث علل :– " **الأولى:** فيه " عبد الله بن المؤمَّل" ضعيف الحديث (انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ٤٦/٦) .**الثانية** : بينه وبين قيس فيه " حميد مولى عفراء " وهذا فضعيف فيما قاله البيهقي وابن عبد البر، **الثالثة:** فيه أيضا " مجاهد" لم يسمع من أبي ذر فيما قاله أبو حاتم، والبيهقي، وابن عبد البر والمنذري كما في "التلخيص" للحافظ ابن حجر ١٨٩/١. وأخرجه الطبراني في "الأوسط" (٨٥١)، والبيهقي ٤٦١/٢ من طريق سعيد ابن سليمان الواسطي، والدارقطني ٤٢٤/١–٤٢٥، والبيهقي ٤٦١/٢ من طريق الشافعي، كلاهما عن عبد الله بن مؤمل، عن حميد مولى عفراء، عن قيس ابن سعد، بهذا الإسناد. =

وقال ابن القيم: "يؤخذ بالحديث المرسل والضعيف إذا لم يكن في الباب شيء يدفعه" وهو الذي قدمه الإمام أحمد على القياس وقال: وليس المراد بالضعيف عنده الباطل ولا المنكر ولا ما في روايته متهم بحيث لا يسوغ الذهاب إليه والعمل به، بل الحديث الضعيف عنده قسيم الصحيح وقسم من أقسام الحسن. ولم يكن يقسم الحديث إلى صحيح وحسن وضعيف بل إلى صحيح وضعيف. وللضعيف عنده مراتب فإذا لم يجد في الباب أثر يدفعه ولا قول صاحب ولا إجماع على خلافه كان العمل به عنده أولى من القياس. أ.هـ [١] .

ونقل أبو عبد الله بن منده عن أبي داود– صاحب السنن– أنه يخرج الإسناد الضعيف إذا لم يجد في الباب غيره وأنه أقوى عنده من رأي الرجال . أ.هـ [٢]

المذهب الثالث: يعمل به في فضائل الإعمال.

وهذا هو المعتمد عند الأئمة وذلك بشروط ثلاثة ذكرها السيوطي عن الحافظ ابن حجر وهي :

= وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه برقم (٢٧٤٨)، وابن عدي في "الكامل" ١٤٥٥/٤، والدارقطني في سننه ٢٦٥/٢-٢٦٦ من طريق سعيد بن سالم القدَّاح، عن عبد الله ا بن المؤمَّل، عن حميد مولى عفراء، عن قيس بن سعد، عن مجاهد، به. ولم يذكر ابن خزيمة وابن عدي فيه قيساً. قال ابن خزيمة: أنا أشك في سماع مجاهد من أبي ذر.

أخرجه البيهقي في السنن ٤٦١/٢-٤٦٢ من طريق: خلاد بن يحيى، عن إبراهيم ابن طهمان، عن حميد مولى عفراء، عن قيس بن سعد، عن مجاهد قال: جاءنا أبو ذر. فذكره. ثم قال: حميد الأعرج –وهو مولى عفراء– ليس بالقوي، ومجاهد لا يثبت له سماع من أبي ذر .أ.هـ . والله أعلم .

(١) إعلام الموقعين – لابن القيم– ٥٦/٢.

(٢) فتح المغيث – للسخاوى – ١٠٩/١

١- أن يكون الضعف غير شديد .

فيخرج من انفرد من الكذابين والمهتمين بالكذب ومن فحش غلطه . قال: وقد نقل بعضهم الاتفاق على ذلك .

٢- أن يندرج تحتَ أصل معمولَ به .

٢- ألا يعتقد عند العمل به ثبوته بل يعتقد الاحتياط. وقد ذكر هذين الشرطين ابن عبد السَّلام وابن دقيق العيد . أ.هـ [١] .

(١) تدريب الراوي – للسيوطي ٣٥١/١، توجيه النظر إلى أصول الأثر- لطاهر ابن صالح الجزائري ٦٥٣/٢ طبعة: مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب.

المطلب الرابع

رأيه في تقوية الحديث الضعيف بضعيف مثله أو دونه

يرى الإمام محمد بن يحيي الذهلي: أن الحديث الضعيف يقوى ويرتقى بضعيف مثله أو دونه .

جاء في "الضعفاء" للعقيلي في ترجمة " محمد بن عبد الله بن مسلم ابن أخي الإمام الزهري [١] :

"قال " ... وأما محمد بن يحيى النيسابوري– الذهلي–: فجعله في الطبقة الثانية من أصحاب الزهري، مع أسامة بن زيد[٢]، ومحمد بن إسحاق[٣]، وعبد الرحمن بن إسحاق [٤]، وهؤلاء كلهم في رجال الضعف والاضطراب"

وقال محمد بن يحيى الذهلي: "إذا اختلف أصحاب الطبقة الثانية؛ كان المفزع إلى الطبقة الأولى في اختلافهم، وإن لم يوجد عندهم بيان؛ فيما روى هؤلاء – يعني أصحاب الطبقة الثانية– وفيما روى – يعني أصحاب الطبقة الثالثة– يعرف بالشواهد والدلائل، وقد روى ابن أخي الزهري ثلاثة أحاديث، لم نجد لها أصلاً عند الطبقة الأولى، ولا الثانية، ولا الثالثة" .. .أ. هـ.

---

(١) محمد بن عبد الله بن مسلم ابن عبيد الله ابن عبد الله ابن شهاب الزهري المدني ابن أخي الزهري صدوق له أوهام من السابعة مات سنة اثنتين وخمسين وقيل بعدها روى له الجماعة (تقريب ص٤٩٠) .

(٢) أسامة ابن زيد الليثي مولاهم أبو زيد المدني صدوق يهم من السابعة مات سنة ثلاث وخمسين وهو ابن بضع وسبعين خت م ٤ (تقريب ص ٩٨) .

(٣) محمد ابن إسحاق ابن يسار أبو بكر المطلبي مولاهم المدني نزيل العراق إمام المغازي صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر من صغار الخامسة مات سنة خمسين ومائة ويقال بعدها خت م ٤ (تقريب ص٤٦٧) .

(٤) عبد الرحمن ابن إسحاق ابن الحارث الواسطي أبو شيبة ويقال كوفي ضعيف من السابعة د ت (تقريب ص٣٣٦) .

قال أبو الحسن: فهذا الذهلي – وهو أعرف الناس بأحاديث الزهري، حتى لُقّب بمحمد بن يحيى الزهري– قسَّم أصحاب الزهري إلى ثلاث طبقات:

الأولى: يحتج بها؛ لأنهم أعرف الناس بالزهري وحديثه، وإذا اختلف من دونهم من تلاميذ الزهري في حديثه؛ سبر هذا بحديث الطبقة الأولى، والحكم لمن وافقهم، فهذا بحث عن شاهد من الثقات أولاً، فإن لم يوجد نزلنا إلى الطبقة الثانية –

وهي طبقة رجال الضعف والاضطراب– كما صرح العقيلي أخذاً من صنيع الذهلي – فإن وجدنا ما يشهد لقول أحد المختلفين الضعفاء، وإن كان من رواية ضعيف، فضعيف مع ضعيف، أولى من ضعيف وحده، فإذا قبل ضعيف مع ضعيف، مع أن هناك ضعيفاً آخر يخالفهما؛ فمن باب أولى يقبل ضعيف مع ضعيف دون مخالف لهما، وهذا ظاهر.

فإن لم يوجد متابع في الطبقة الثانية؛ كان المفزع إلى الثالثة وهي دون الثانية في الضبط، إلا أنها ليست طبقة المهدرين المتروكين، ومع ذلك فرواية صاحب الطبقة الثالثة تشد من أزر صاحب الثانية الذي خالفه غيره، ولم يتابع على قوله، فإذا كان ذلك كذلك مع وجود المخالفة؛ فما ظنك بالحال عند السلامة من المخالف أصلاً؟! أ.هـ [1]

فهنا الإمام الذهلي: يري أن الحديث الضعيف يتقوى بضعيف مثله أو دونه وهذا رأى جمع غفير من الأئمة منهم:

قال النووي:" الحديث الضعيف عند تعدد الطرق يرتقي عن الضعف إلى الحسن، ويصير مقبولاً معمولاً به". أ.هـ [2]

---

(١) الضعفاء الكبير – للعقيلي ٨٨/٤

(٢) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر (ج ١/ص ١٢) وشرح شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر (ج ١/ص ٢٩٧) قواعد التحديث للقاسمي (ج ١/ص ٦٩)

وقال السخاوي:"..... ولا يقتضي ذلك الاحتجاج بالضعيف، فإنَّ الاحتجاج إنما هو بالهيئة المجموعة كالمرسل حيث اعتضد بمرسل آخر، ولو كان ضعيفاً كما قاله الشافعي والجمهور، وكذلك يقوى الحديث إن كان له متابع مثله فأكثر، أو كان له شاهد بلفظه أو معناه، أو آيةٌ قرآنيةٌ، أو عمل به كثير من العلماء السابقين، أو تلقوه بالقبول ونحو ذلك ..... أ.هـ [1]

(١) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث(ج ١/ص ٦٦) ٠ وتدريب الراوي ص ١٠٤ وفتح المغيث ١/٤٢-٤٣ وقواعد التحديث للقاسمي ١٠٩ -١١٠ والرسالة للشافعي ٤٦١-٤٦٢ وشرح شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر(ج ١/ص ٤٠٨)

المطلب الخامس

توسطه واعتداله في الجرح والتعديل

كان الإمام محمد بن يحيي الذهلي من أئمة الجرح والتعديل المعتدلين

وقفت على دراسة بعنوان "الإمام محمد بن يحيي الذهلي ومنهجه في الجرح والتعديل " (١)

حيث توصل الباحث من خلال دراسته أن منهج الإمام محمد بن يحيي الذهلي معتدل في الجرح والتعديل، وأن أحكامه على الرواة مبنية على قواعد علمية دقيقة، وأنه وافق الجمهور في معظم أحكامه على الرواة ثم ساق مجموعة من الرواة ممن تكلم فيهم " الذهلي " جرحا وتعديلا، وعقد دراسة نقدية مقارنة بين أقواله وأقوال الجمهور والتي توصل من خلالها إلى القول باعتداله وتوسطه وبعده عن التشدد أو التساهل وبلغ عدد الرواة المتكلم فيهم " الذهلي " جرحا وتعديلا " تسعة عشر راويا وافق النقاد في ستة عشر راويا، ولم يخالف الجمهور إلا في راويين فقط .

ونذكر هنا بعض النماذج على سبيل المثال:

إِبْرَاهِيم بن أبي عبلة، أبو إِسْماعِيل، الشّامِيُّ.

سمع ابن عمر، وابن أُم حرام، سمع منه ابن المبارك. وغيره .

قالَ الذهلي: يا لك من رجل (٢)وهَذه كلمة تحمل كل معاني التعظيم وعلو الشأن. والرجل قد مجمع على توثيقه: فقد وثقه: ابن معين (٣)

---

(١) أطروحة علمية لنيل درجة " الماجستير "في الحديث الشريف وعلومه " للباحث: حمزة سعيد القمحاوي، وكانت تحت إشراف أ. د . محمد بن رضوان أبو شعبان، كلية أصول الدين – الجامعة الإسلامية – بغزة ربيع الأول ١٤٣٨هـ – ٢٠١٦ م

(٢) تهذيب الكمال للمزي ١٤٣/٣

(٣) تاريخ ابن معين برواية الدوري ٤٢٨/٤ (٣)

وأبو حاتم [١] . والنسائي[٢] وابن حجر[٣] وغيرهم . **فالذهلي هنا موافق كما عليه الجمهور .**

زَائِدَةُ بن قُدَامةَ أَبو الصَّلْت الثقَفيُّ الكُوفِيُّ.

الذي يروى عن: زِياد بنِ علاقَة، وعاصمِ بنِ أَبِي النَّجودِ، وسِماك ابنِ حربٍ، وغيرهم. وعنه: بن المبارك، وأَبو أُسامة، وعبد الرَّحمنِ ابن مهديٍ، وآخرون .

قال الإمام الذهلي: ثقة حافظ [٤] .

والرجل وثقه: ابن سعد [٥]، وأبو حاتم [٦]، والذهبي [٧]، وابن حجر [٨]، وغيرهم . **فالذهلي موافق لما عليه الجمهور .**

قَطَن بن قَبِيصَةَ بنِ مخَارِقِ بنِ عَبْد الله بنِ شَدَّاد بنِ أَبِي ربِيعةَ، أبو سهْلَةَ البصرِي .

الذي يروي عن: روى عن: أبيه، ويروى عنه: ابنه حرب بن قطن ابن قبيصة، وحيان بن عمير وغيرهم .

قال الذهلي: صدوق

---

(١) الجرح والتعديل ١٠٥/٢ .

(٢) تهذيب التهذيب ١٤٣/١ .

(٣) تقريب التهذيب ص ٩٢

(٤) تهذيب التهذيب ٣٠٧/٣ .

(٥)ا لطبقات الكبرى ٣٧٨/٦ .

(٦) الجرح والتعديل ٦١٣/٣ .

(٧) الكاشف ٤٠٠/١ .

(٨) تقريب التهذيب ص ٢١٣.

أقول علماء الجرح والتعديل:

قال أبو حاتم: شيخ [١]، وقال الذهبي: شيخ صدوق [٢]، **وقال ابن حجر: صدوق يخطئ [٣]، قلت: صدوق كما الذهلي موافقتا للجمهور .**

عمر بن شقيق بن أسماء الجرمي البصري. الذي يروى عن: إسماعيل ابن مسلم المكي، وأبي جعفر الرازي . ويروى عنه: أزهر بن جميل، وابنه الحسن بن عمر بن شقيق، وروح بن عبد المؤمن المقرئ، وغيرهم .

قال الذهلي: ما رأيت أحد ضعفه .

أقوال علماء الجرحِ والتعديل:

قال ابن عديّ: هو قليل الحديث[٤]، وذكره ابن حبَّان في كتاب "الثقات [٥] .

وقال الذهبي: وثق[٦] وقال في ميزان الاعتدال: ما رأيت أحدا ضعفه [٧] وقال ابن حجر مقبول [٨] قلت: وثق ما رأيت أحدا ضعفه كما قال الذهلي، وقول ابن حجر مقبول يقصد بها هنا قلة الحديث كما ابن عدي أنه قليل الحديث .

فمن خلال هذه النماذج يتأكد ما قررناه من أن الإمام محمد بن يحيي الذهلي معتدلا في الجرح والتعديل. وللمزيد من الرجوع إلى الرسالة المشار إليها.

والله أعلي وأعلم وأجل وأكرم

---

(١) الجرح والتعديل ١٣٨/٧ .
(٢) ميزان الاعتدال ٣٩٠/٣ .
(٣) تقريب التهذيب ص٤٥٥ .
(٤) الكامل لابن عدي ٨٩/٦
(٥) ثقات ابن حبان ٤٤٠/٨ .
(٦) الكاشف ٦٣/٢ .
(٧) ميزان الاعتدال ٢٠٥/٣ .
(٨) التقريب ص ٤١٤ .

الخاتمة

الحمد لله الذى بنعمه تتم الصالحات، ونصلى ونسلم على صاحب المعجزات الباهرات، سيدنا محمد خير خلق الله على الإطلاق، وأرض اللهم عن أهل بيته الأطهار، وأصحابه الأعلام، والسالكين طريقه إلى يوم الدين وبعد:

فمن خلال معايشتي لحياة وأراء الإمام " محمد بن يحيي الذهلي " في علوم الحديث – من خلال هذا البحث– توصلت إلى ما يلى:–

١– أن المتقدمين من علماء الحديث – رضوان الله عليهم– غلب على مناهجهم التطبيق، وقل لديهم التنظير، حيث إن القواعد التنظيرية لديهم راسخة، وفى أذهانهم حاضرة، فلم يكونوا في حاجة إلى تسطيرها، خلافا للمتأخرين فكان التنظير والتقعيد هو الغالب في مناهجهم لحاجة الناس آنذاك إليه وهذا التنوع بين المتقدمين والمتأخرين تنوع تباين لا تضاد، وتنوع تكامل فالمتقدم تطبيقا والمتأخر تنظيرا . (١)

٢– أهمية أقوال " الذهلي " في علوم الحديث وأثرها البالغ في بلورة هذا الفن وتحديد معالمه فكانت أقواله أشبه بالنجوم المضيئة لكل من سلك درب علوم الحديث وفنونه، وكانت القواعد الراسخات لكل من نظر وقعد لأصول هذا الفن ومسائله .

٣– كما توصلت من خلال هذا البحث إلى أن أقوال الإمام محمد بين يحي الذهلي " في علوم الحديث، تتوافق مع مذهب الجمهور في معظم المسائل، بل واعتماد الجمهور على أقواله في تنظير مسائلهم، وتقعيد قواعدهم، فكانت أقواله هي المرجع والفيصل عند الاختلاف خلاف قوله في المجهول .

---

(١) جعل الحافظ شمس الدين الذهبي الحد الفاصل بين المتقدمين والمتأخرين رأس الثلاث مئة (ميزان الاعتدال ١/٤) .

٤- كما توصلت من خلال هذه الدراسة أن الإمام " محمد بن يحيي الذهلي " كان له رأي في المعضل خلاف ما عليه المتأخرين من أئمة الحديث حيث كان يطلق المعضل على المنكر والشاذ والمعارض والموضوع .

٥- كما أنه كان معتدلا متوسطا في الجرح والتعديل .

وفى الختام:

أوصى نفسى وطلاب العلم من الباحثين بجمع آراء سلفنا الصالح من المتقدمين كالإمام مالك، والشافعي، وابن المديني، ويحيى بن سعيد القطان، وابن عيينة، وغيرهم في علوم الحديث ودراستها وتحليها لنبين للناس فضل هؤلاء، وجهودهم في الحفاظ على السنة وعلومها حتى وصلتنا نقية، وكيف أن المتأخرين من الخلف اقتبسوا من علومهم، ونهلوا من ينابيع فيضهم، رضى الله عن الجميع وجزاهم الله عن السنة وأهلها خير الجزاء .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

ثبت لأهم المراجع والمصادر التي استقيت منها مادة هذا البحث

١- الأعلام – تأليف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي – طبعة دار العلم للملايين .

٢- إعلام الموقعين عن رب العالمين: لأبى عبد الله محمد بن أبي بكر ابن أيوب المعروف بابن قيم الجوزية طبعة: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع – السعودية .

٣- الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع – تأليف: أبو الفضل: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي – طبعة، دار التراث /المكتبة العتيقة – القاهرة /تونس .

٤- البحر الذي زخر في شرح ألفية الأثر – للسيوطي – من طبعة: مكتبة الغرباء الأثرية، السعودية

٥- بلوغ الآمال من مصطلح الحديث والرجال – لشيخنا الأستاذ الدكتور محمد محمود أحمد بكار – طبعة دار السلام .

٦- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للحافظ الذهبي – المحقق: الدكتور بشار عواد معروف – الناشر: دار الغرب الإسلامي – الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م

٧- التاريخ الأوسط – للإمام البخاري – ط دار الرشد الطبعة: الأولى: ١٤٢٦ – ٢٠٠٥

٨- التاريخ الصغير /للإمام البخاري /ط مكتبة ابن عباس / تحقيق: أبو عبد الله أحمد ابن إبراهيم بن أبي العينين الطبعة: الأولى ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥مـ

٩- التاريخ الكبير /للإمام البخاري /ط: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن .

١٠- تاريخ بغداد – الخطيب البغدادي – من طبعة: دار الغرب الإسلامي .
١١- تاريخ دمشق – لأبى :القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر – طبعة: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
١٢- تدريب الراوي– للسيوطي – طبعة: دار طيبة،
١٣- تذكرة الحفاظ – للإمام الذهبي – ط حيدر آباد ١٣٧٤هـ .
١٤- التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح – للحافظ العراقي –طبعة: المكتبة السلفية بالمدينة المنورة.
١٥- تهذيب الأسماء واللغات – تأليف: أبو زكريا محيي الدين يحيى ابن شرف النووي– عنيت بنشره طبعة: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
١٦- تهذيب الكمال في أسماء الرجال– للحافظ جمال الدين المزي – ط مؤسسة الرسالة بيروت – الطبعة الخامسة ١٤١٣هـ.
١٧- تهذيب التهذيب – للحافظ ابن حجر العسقلاني – طبعة: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند – الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ
١٨- توجيه النظر إلى أصول الأثر – تأليف: طاهر بن صالح (أو محمد صالح) ابن أحمد بن موهب، السمعوني الجزائري، ثم الدمشقي – تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة طبعة: مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب – الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م .
١٩- توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار – لأبى إبراهيم: عز الدين: محمد ابن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الصنعاني المعروف كأسلافه بالأمير– طبعة: دار الكتب العلمية – بيروت .
٢٠- الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة – لأبى الفداء زين الدين قاسم ابن قُطْلُوبغا – طبعة: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق

التراث والترجمة صنعاء، اليمن .
٢١- جامع بيان العلم وفضله –تأليف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد ابن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي– تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، طبعة: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية – الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م.
٢٢- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع– للخطيب البغدادي– طبعة: مكتبة المعارف بالرياض.
٢٣- الجرح والتعديل – لابن أبي حاتم الرازي – ط دار الكتب العلمية.
٢٤- حاشية السندي على سنن النسائي – لأبى الحسن نور الدين السندي – طبعة: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب.
٢٥- رسالة أبي داود إلى أهل مكة وغيرهم في وصف سننه – طبعة: دار العربية – بيروت
٢٦- الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة – تأليف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية – طبعة: دار الكتب العلمية – بيروت.
٢٧- سنن ابن ماجة – ط المكتبة العلمية .
٢٨- سنن أبي داود– ط إحياء السنة النبوية – ط دار الحديث القاهرة ١٩٨٨م
٢٩- سنن الترمذي – ط دار الحديث – و ط دار الكتب العلمية
٣٠- السنن الكبرى– للإمام البيهقي – ط دائرة المعارف النظامية – الهند .
٣١- السنن الكبرى – للإمام النسائي – بتحقيق وفهرسة الشيخ أبي غدة – ط المطبوعات الإسلامية.
٣٢- سنن النسائي – للإمام الحافظ أحمد بن شعيب النسائي – ط دار القلم

بيروت – و ط دار الحديث القاهرة
٣٣- الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح – تأليف: إبراهيم بن موسى ابن أيوب، برهان الدين أبو إسحاق الأبناسي، ثم القاهري، الشافعي – طبعة: مكتبة الرشد .
٣٤- شذرات الذهب في أخبار من ذهب- ابن العماد الحنبلي- طبعة: دار ابن كثير، دمشق، ١٩٨٦م
٣٥- شرح التبصرة والتذكرة – للعراقي – من طبعة: دار الكتب العلمية- بيروت .
٣٦- شرح علل الترمذي – لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب ابن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي- المحقق: الدكتور همام عبد الرحيم سعيد –الناشر: مكتبة المنار – الزرقاء – الأردن – الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م
٣٧- صحيح البخاري " المسمى" الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه- المؤلف: محمد ابن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) .
٣٨- صحيح مسلم " المسمى" المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت
٣٩- طبقات الفقهاء – لأبى إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي – طبعة: دار الرائد العربي، بيروت

٤٠- عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير – لأبى الفتح: محمد ابن محمد بن محمد بن أحمد، بن سيد الناس- ٢٠/١ طبعة: دار القلم – بيروت .

٤١- فتح الباقي بشرح ألفية العراقي – تأليف: زين الدين أبي يحيى زكريا ابن محمد بن زكريا الأنصاري السنيكي – طبعة: دار الكتب العلمية.

٤٢-فتح المغيث شرح ألفية الحديث للعراقي – للسخاوى – مطبعة: مكتبة السنة .

٤٣- الفصل في الملل والأهواء والنحل – لابن حزم الأندلسي – طبعة: مكتبة الخانجي – القاهرة.

٤٤- الفهرست: تأليف: أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعروف بابن النديم – طبعة: دار المعرفة بيروت .

٤٥- قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث – تأليف: محمد جمال الدين ابن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي – طبعة: دار الكتب العلمية – بيروت– لبنان

٤٦- الكفاية في علم الرواية – تأليف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ابن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي المحقق: أبو عبدالله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، الناشر: المكتبة العلمية – المدينة المنورة

٤٧- اللباب في تهذيب الأنساب- لأبى الحسن علي بن أبي الكرم محمد ا بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير – طبعة: دار صادر – بيروت

٤٨- لسان الميزان – للحافظ ابن حجر– طبعة: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت .

٤٩- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي– تأليف: أبو محمد الحسن

ا بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي الفارسي – طبعة: دار الفكر بيروت.
٥٠- المدخل إلى علم السنن – للبيهقي – طبعة: دار اليسر للنشر والتوزيع، القاهرة
٥١- المدخل إلى كتاب الإكليل– للحاكم – طبعة: دار الدعوة – الاسكندرية.
٥٢- مراسيل– لابن أبى حاتم– ص ١٤ طبعة: مؤسسة الرسالة – بيروت .
٥٣- مسند الشاميين – تأليف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني – تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي– طبعة: مؤسسة الرسالة – بيروت
٥٤- مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار– لمحمد بن حبان ا بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي– حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على ابراهيم – الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة –الطبعة: الأولى ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م.
٥٥- معجم المؤلفين – عمر رضا كحالة – طبعة: مكتبة المثنى بيروت.
٥٦- المقنع في علوم الحديث – تأليف: سراج الدين أبو حفص عمر بن علي ابن أحمد الشافعي المصري المعروف " بابن الملقن "المحقق: عبد الله ابن يوسف الجديع – الناشر: دار فواز للنشر – السعودية – الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ
٥٧- ميزان الاعتدال – للإمام الذهبي – ط دار الكتب العلمية بيروت.
٥٨- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر – تأليف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني تحقيق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي – طبعة: مطبعة سفير بالرياض –

الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ. الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ – ١٩٨٤

٥٩- النكت الوفية بما في شرح الألفية – تأليف: برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي- ٢٦٧/٢ طبعة مكتبة الرشد.

٦٠- وفيات الأعيان – للإمام أحمد بن محمد بن خلكان – ط دار صادر بيروت.

1- "Al-A'lam" by Khair al-Din bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali bin Fares, Al-Zarkali - Published by Dar Al-'Ilm Al-Malayen.
2- "I'lām al-Mawquen 'An Rabb al-'Alameen" by Abi Abdullah Muhammad bin Abi Bakr bin Ayub, known as Ibn Qayyim al-Jawziyyah - Published by Dar Ibn al-Jawzi for Publishing and Distribution, Saudi Arabia.
3- "Al-Ilma' fi Ma'rifat Usul al-Riwayah wa Taqeed al-Sama'" by Abu al-Fadl Ayad bin Musa bin Ayad bin Amrun al-Yahsabi al-Sabti - Published by Dar al-Turath/Al-Maktabah al-Atiqah, Cairo/Tunisia.
4- "Al-Bahr al-Dhī Zakhara fi Sharh Alfīyyat al-Athar" by Al-Suyuti - From the edition by Al-Ghuraba Heritage Library, Saudi Arabia.
5- "Bulugh al-Amal min Mustalah al-Hadith wa al-Rijal" by our esteemed Sheikh Dr. Muhammad Mahmoud Ahmed Bakar - Published by Dar al-Salam.
6- History of Islam and the Deaths of the Celebrities and Al-A'lam by Al-Hafiz Al-Dhahabi - Editor: Dr. Bashar Awad Ma'ruf - Publisher: Dar Algharb Al-Islami - First Edition, 2003 AD
7- Al-Tareekh Al-Awsat (The Middle History) by Imam Al-Bukhari - Publisher: Dar Al-Rushd - First Edition: 1426 - 2005
8- Al-Tareekh Al-Sagheer (The Small History) by Imam Al-Bukhari - Publisher: Ibn Abbas Library - Editor: Abu Abdullah Ahmed Ibn Ibrahim Ibn Abi Al-Aynayn - First Edition: 1426 AH /2005 AD
9- Al-Tareekh Al-Kabeer (The Great History) by Imam Al-Bukhari - Publisher: Ottoman Encyclopedia Department, Hyderabad, India
10- History of Baghdad by Al-Khateeb Al-Baghdadi - from the edition: Dar Algharb Al-Islami.

11- History of Damascus by Abu Al-Qasim Ali Ibn Al-Hasan Ibn Hibatullah Al-Ma'ruf Ibn Asakir - Edition: Dar Al-Fikr for Printing, Publishing, and Distribution.
12- Tadrib Al-Rawi by Al-Suyuti - Edition: Dar Taybah.
13- Tazkirat al-Huffaz by Imam Al-Dhahabi - Edition: Hyderabad, 1374 AH.
14- Al-Taqyeed Wa Al-Idaah (The Restriction and Explanation) - Explanation of Ibn Al-Salah's Introduced by Al-Hafiz Al-Iraqi - Edition: Salafi Library in Madinah.
15- Tahdhib Al-Asma' wa Al-Lughat - Authored by Abu Zakariya Muhiy al-Din Yahya Ibn Sharaf al-Nawawi - Published by: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, Beirut, Lebanon.
16- Tahdhib Al-Kamal in the Names of Men - by Al-Hafiz Jamal al-Din Al-Mizzi - Edition: Message Foundation, Beirut - Fifth Edition: 1413 AH.
17- Tahdhib al-Tahdhib – by Hafiz Ibn Hajar al-'Asqalani – Edition: The Systematic Knowledge Printing Press, India - First Edition, 1326 AH.
18- Tawjih al-Nazar ila Usul al-Athar – by Tahir bin Saleh (or Muhammad Saleh) bin Ahmad bin Muhab, al-Sam'ani al-Jaza'iri, then al-Dimashqi – Edited by: Abdul Fattah Abu Ghuddah – Edition: Islamic Publications Library, Aleppo - First Edition, 1416 AH - 1995 CE.
19- Tawdih al-Afkar li-Ma'ani Tanqih al-Anzar – by Abu Ibrahim: 'Az al-Din: Muhammad bin Isma'il bin Salah bin Muhammad al-Hasani, al-San'ani known as Al-Amir – Edition: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut.
20- Al-Thiqat Mamman Lam Yaqi' fi al-Kutub al-Sittah – by Abu al-Fada' Zain al-Din Qasim bin Qutlubagha – Edition: Numan Center for Islamic Research and Studies, Sana'a, Yemen.

21- Jame' Bayan al-'Ilm wa Fadlih – by Abu 'Umar Yusuf bin 'Abdullah bin Muhammad bin 'Abd al-Barr bin 'Asim al-Namari al-Qurtubi – Edited by: Abu al-Ashbal al-Zuhayri – Edition: Dar Ibn al-Jawzi, Saudi Arabia - First Edition, 1414 AH - 1994 CE.
22- Al-Jami' li-Akhlaq al-Rawi wa Adab al-Sami' – by al-Khatib al-Baghdadi – Edition: Ma'arif Library, Riyadh.
23- Al-Jarh wa al-Ta'dil - by Ibn Abi Hatim al-Razi - Published by Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
24- Hashiyat al-Sindi 'ala Sunan al-Nasai - by Abu al-Hasan Nur al-Din al-Sindi - Published by Maktab al-Matbou'at al-Islamiyya - Aleppo.
25- Risalat Abu Dawud ila Ahl Makkah wa ghayrihim fi wasf sunanihi - Published by Dar al-Arabiyya - Beirut.
26- Al-Ruh fi al-Kalam 'ala Arwah al-Amwat wa al-Ahyaa bi al-Dala'il min al-Kitab wa al-Sunnah - by Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub ibn Sa'd Shams al-Din Ibn Qayyim al-Jawziyya - Published by Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut.
27- Sunan Ibn Majah - Published by al-Maktaba al-Ilmiyya.
28- Sunan Abu Dawud - in the revival of the Prophetic Sunnah - Published by Dar al-Hadith - Cairo, 1988.
29- Sunan al-Tirmidhi - Published by Dar al-Hadith and Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
30- Al-Sunan al-Kubra - by Imam al-Bayhaqi - Published by Dairat al-Ma'arif al-Nizamiyya - India.
31- Al-Sunan al-Kubra - by Imam al-Nasai - edited and indexed by Sheikh Abi Ghudda - Published by al-Matabi'at al-Islamiyya.
32- Sunan an-Nasa'i - by Imam al-Hafiz Ahmad ibn Shu'ayb an-Nasa'i - Published by Dar al-Qalam, Beirut, and Dar al-Hadith, Cairo

33- Al-Shadha al-Fiyaah min 'Uloom Ibn al-Salah - Written by Ibrahim ibn Musa ibn Ayyub, Burhan ad-Din Abu Ishaq al-Ibnasi, then al-Qahiri, al-Shafi'i - Published by Maktabat al-Rashid
34- Shatharat Al-Dhahab fi Akhbar min Dhahab - By Ibn al-'Imad al-Hanbali - Published by Dar Ibn Kathir, Damascus, 1986 CE
35- Sharh al-Tabsirah wa at-Tadhkirah - by al-'Iraqi - Published by Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut
36- Sharh 'Uyun al-Tirmidhi - by Zain al-Din 'Abd al-Rahman ibn Ahmad ibn Rajab ibn al-Hasan, as-Salami, al-Baghdadi, then ad-Dimashqi, al-Hanbali - Researched by Dr. Hamam 'Abd al-Rahim Sa'id - Published by Maktabat al-Manar, Zarqa, Jordan - First Edition, 1407 AH, 1987 CE
37- Sahih al-Bukhari "al-Musamma" al-Jami' al-Musnad as-Sahih al-Mukhtasar min Umur Rasul Allah sallallahu 'alayhi wa sallam wa Sunanihi wa Ayamih - By Muhammad ibn Isma'il Abu 'Abdullah al-Bukhari al-Ja'fi - Researched by Muhammad Zuheir ibn Naser al-Naser - Published by Dar Tawq al-Najah (photocopied from Sultanah edition with numbering by Muhammad Fu'ad 'Abd al-Baqi)
38- Sahih Muslim, known as "The Authentic Collection" which narrates the fair and just transmission from just individuals to the Messenger of Allah, peace be upon him. Author: Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushayri Al-Naysaburi (died. 261 AH). Editor: Muhammad Fuad Abdul Baqi. Publisher: Dar Ihya al-Turath al-Arabi - Beirut.
39- Tabaqat al-Fuqaha by Abu Ishaq Ibrahim bin Ali Al-Shirazi. Edition: Dar al-Raid al-Arabi - Beirut.

40- Uyun al-Athar fi Funoon al-Maghazi wa al-Shama'il wa al-Seer by Abu al-Fath Muhammad bin Muhammad bin Muhammad bin Ahmad, bin Sayyid al-Nas - Volume 1/20. Edition: Dar al-Qalam - Beirut.
41- Fath al-Baqi bi Sharh Alfiyyat al-'Iraqi by Zain al-Din Abu Yahya Zakariya bin Muhammad bin Zakariya Al-Ansari Al-Sanniki. Edition: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
42- Fath al-Mughith Sharh Alfiyyat al-Hadith by Al-'Iraqi, by al-Sakhawi. Printing press: Maktabat al-Sunnah.
43- Al-Fasl fi al-Milal wa al-Ahwaa wa al-Nihal by Ibn Hazm al-Andalusi. Edition: Maktabat al-Khanji - Cairo.
44- Al-Fihrist, authored by Abu al-Faraj Muhammad bin Ishaq bin Muhammad al-Warraq al-Baghdadi, known as Ibn al-Nadim. Edition: Dar al-Ma'aref - Beirut.
45- Qawa'id al-Tahdith min Funoon Mustalah al-Hadith by Muhammad Jamal al-Din bin Muhammad Saeed bin Qasim al-Hallaq al-Qasimi. Edition: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah - Beirut, Lebanon.
46- Al-Kifayah in the Science of Narration - Author: Abu Bakr Ahmed bin Ali bin Thabit bin Ahmed bin Mahdi al-Khatib al-Baghdadi - Editor: Abu Abdullah al-Surqi, Ibrahim Hamdi al-Madani - Publisher: Al-Maktaba Al-Ilmiyya, Al-Madina Al-Munawara.
47- Al-Lubab fi Tahdhib al-Ansab - by Abu al-Hasan Ali bin Abi al-Karam Mohammed bin Mohammed bin Abdul Karim bin Abdul Wahid al-Shaybani al-Jazari, Az-Zuhri - Edition: Dar Sader, Beirut.
48- Lisan al-Mizan - by Al-Hafiz Ibn Hajar - Edition: Al-Alami Publishing House, Beirut.
49- Al-Muhaddith al-Fasil Bayna al-Rawi wa al-Wa'i - Author: Abu Mohammed al-Hasan bin Abdul Rahman bin Khalad al-Ramahrimzi al-Farsi - Edition: Dar al-Fikr, Beirut.

50- Al-Madkhal ila 'Ilm al-Sunnah - by Al-Bayhaqi - Edition: Dar al-Yusr for Publishing and Distribution, Cairo.
51- Al-Madkhal ila Kitab al-Iklil - by Al-Hakim - Edition: Dar al-Dawah, Alexandria.
52- Muraasil - by Ibn Abi Hatim - Page 14, Edition: Al-Risala Foundation, Beirut.
53- Musnad al-Shamayeen - Author: Sulaiman bin Ahmed bin Ayoub bin Mutair al-Lakhmi al-Shami, Abu al-Qasim al-Tabarani - verification: Hamdi bin Abdul Majid al-Salafi - Edition: Al-Risala Foundation, Beirut.
54- Famous scholars of the regions and prominent jurists of the countries- by Muhammad ibn Haban ibn Ahmad ibn Haban ibn Mu'adh ibn Ma'bad, At-Tamimi, Abu Hatim, Ad-Darimi, Al-Busti. Edited, authenticated, and commented on by Marzouk Ali Ibrahim. Publisher: Dar Al-Wafa for Printing, Publishing, and Distribution - Mansoura. First Edition: 1411 AH - 1991 AD.
55- Dictionary of Authors - by Omar Rida Kehala. Edition: Al-Mathna Library, Beirut.
56- Al-Muqni‘a fi 'Ulum al-Hadith - authored by Siraaj al-Deen Abu Hafs ‘Umar ibn ‘Ali ibn Ahmad Ash-Shafi‘i Al-Misri, known as "Ibn Al-Malkan". Verified by Abdullah ibn Yusuf Al-Judai‘. Publisher: Dar Fawaz for Publishing - Saudi Arabia. First Edition: 1413 AH.
57- Mezan Al-E'tedal - by Imam Adh-Dhahabi. Published by Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut.
58- Nazhat Al-Nathar fi Tawdeeh Nukhbat Al-Fikr fi Mustalah Ahl Al-Athar - authored by Abu Al-Fadl Ahmad ibn Ali ibn Muhammad ibn Ahmad ibn Hajar Al-Asqalani. Verified by Abdullah ibn Dayf Allah Al-Ruhayli. Edition: Saffir Printing Press, Riyadh. First Edition: 1422 AH.

59- Al-Nukat Al-Wafiyah bi Ma fi Sharh Al-Alfiyah - authored by Burhan ad-Din Ibrahim ibn Omar Al-Baqai. Volume 2, page 267. Published by Al-Rashid Library.
60- Wafayat Al-A‘yan - by Imam Ahmad ibn Muhammad ibn Khallikan. Edition: Dar Sader, Beirut.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٢٢١
الفصل الأول: الإمام الذهلي ومكانته العلمية	٢٢٩
المبحث الأول: ترجمة الذهلي	٢٢٩
الفصل الثاني: آراء الإمام محمد بن يحي الذهلي في علوم الحديث	٢٤١
المبحث الأول: آراؤه في مسائل مصطلح الحديث	٢٤١
المطلب الأول: رأيه في الاحتجاج بالحديث المرسل	٢٤١
المطلب الثاني: رأيه في الحديث المعضل وتعريفه	٢٤٨
المبحث الثاني: آراؤه في مسائل رواية الحديث	٢٥٣
المطلب الأول: رأيه في حكم العمل بالإجازة	٢٥٣
المطلب الثاني: رأيه في حكم العمل بالمناولة	٢٥٨
المطلب الثالث:إذا اطلع المحدث على خطأ في كتابه بعد سماعه من شيخه	٢٦٠
المطلب الرابع: رأيه في الرواية بالمعنى	٢٦٣
المطلب الخامس: رأيه في سماع الزهري من أبان بن عثمان بن عفان	٢٦٦
المبحث الثالث: آراؤه في مسائل الجرح والتعديل	٢٦٩
المطلب الأول: رأيه في تعريف المجهول وبم تزول به الجهالة عن الراوي	٢٦٩
المطلب الثاني: رأيه في بم تزول الجهالة عن الراوي	٢٧٣
المطلب الثالث: رأيه في فقدان الحديث من كتب الراوي	٢٧٥
المطلب الرابع: رأيه في حكم العمل بالحديث الضعيف	٢٧٧

الموضوع	الصفحة
المطلب الرابع: رأيه ي تقوية الحديث الضعيف بضعيف مثله أو دونه	٢٨٣
المطلب الخامس: توسطه واعتداله في الجرح والتعديل	٢٨٦
الخاتمة	٢٨٩
المصادر والمراجع	٢٩١
فهرس الموضوعات	٣٠٥